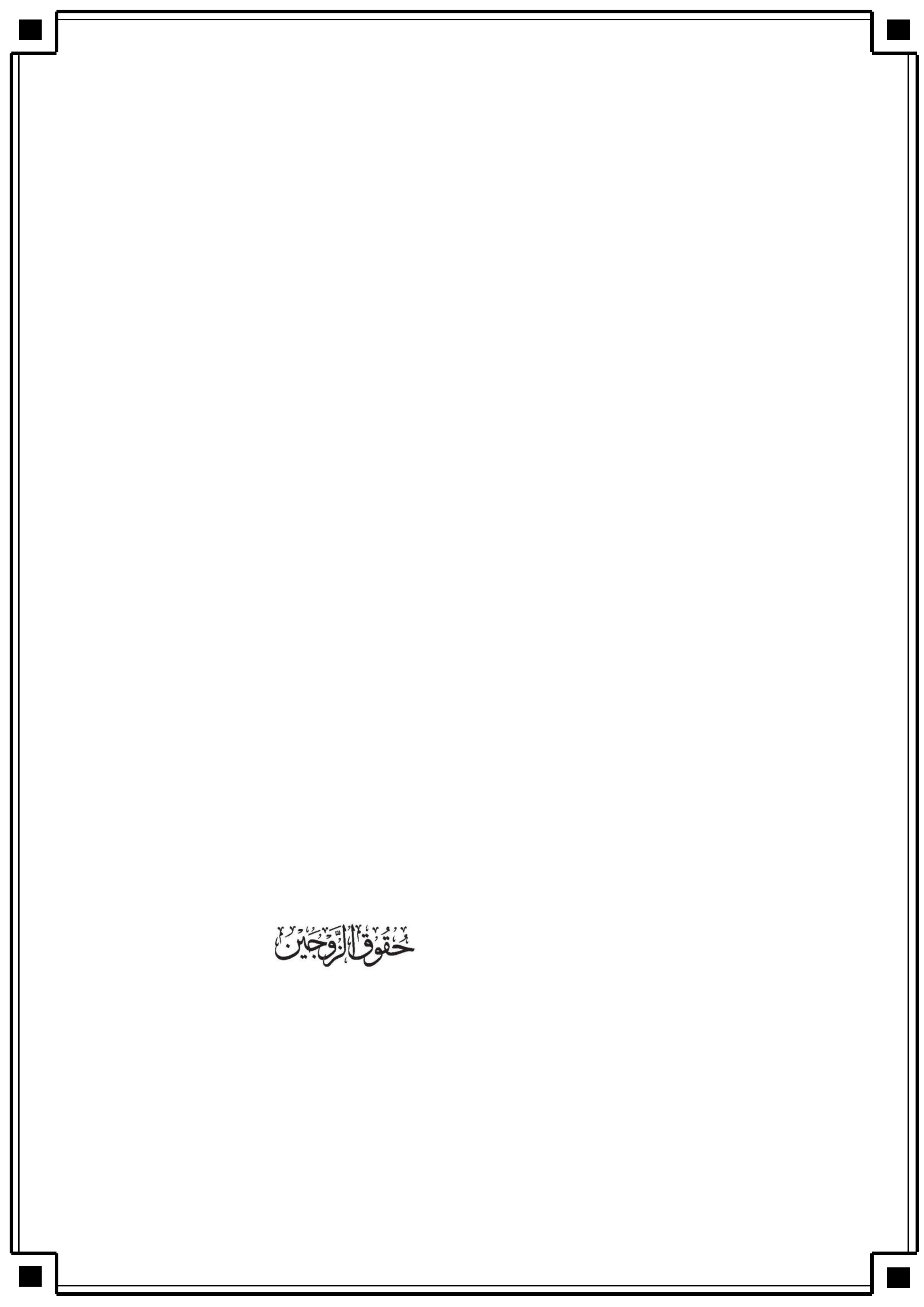


حقوق الزوجين

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٨/٣/٧٤٦)

اسم الكتاب: "حقوق الزوجين
اسم المؤلف: خولة بشير عابدين
الواصفات: / الحقوق الأسرية// الزواج// الأسرة// العلاقات/

ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٤٦٢-٦٢-٨ (ردمك)

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com

خولة بشير عابدين

حقوق الزوجين



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الإهـداء

المسلمون في هذا الزمان يتعرضون لأبشع عمليات التأثير على فكرهم وعقيدتهم وسلوكهم، فالعولمة والانفتاح العالمي جعلهم يتخبطون عمن يأخذون؟ وإلى من يسمعون؟ وأي منهاج يطبقون؟ ونسوا أنهم مسلمون يستقون فكرهم وعقيدتهم من دينهم ولذلك يكون سلوكهم وفق أوامر ربهم سبحانه.

لكن أقول إن المسلمين الذين تحصنوا بالعقيدة الإسلامية القوية الواضحة العادلة وفهموها حق الفهم واعتنقوها وهم على يقين أن فيها النجاة في الدنيا والآخرة يستمسكون بها لأنهم يرون أنها العروة الوثقى والحبل الممدود من السماء إلى الأرض.

والرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن ذلك فقال: {تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض} [صحيح الجامع ج١ (٢٩٣٧)]

إذن طوق النجاة الرجوع دائماً وأبداً إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لتهتدي المرأة المسلمة والرجل المسلم بهديهما وإلا فالدمار والخراب والطلاق وتدمير الأسر.

لذلك كان هذا الكتاب نداء إلى الأزواج الذين ارتبطوا على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليرجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم و يُصلحوا أسرهم ليرتقوا إلى ربهم في طاعته حتى يلاقوه، والصلح خير، ونداء إلى الشاب المسلم والشابة المسلمة اللذين يرغبان بالارتباط الشرعي لتكوين الأسرة المسلمة أن يراجعا نفسيهما. وأن يراجعا أوامر ربهما ويتفهما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيحددا بناءً على ما سبق صفات شريك العمر في الدنيا بل شريك الآخرة أيضاً.

أقول لهم جميعاً حددوا المراد من الارتباط ومن إنشاء الأسرة ثم حددوا نتيجة هذه الأسرة في الآخرة. فكم من الأسر اجتمعت في الدنيا، ولن تتلاقى في الآخرة لأن الهدف من تأسيسها كان فقط نزوة عابرة أو شهوة جسد فقط، فإذا رحلوا خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

إليهم جميعاً أقول خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، فاستقوا منه، واختاروا على أساسه، واهدفوا من أعمالكم مرضاة ربكم والإقتداء بنبيكم لتنالوا جنة ربكم.

وهذا السبيل سيحصن النشء شباباً وشابات من الانزلاق أمام كل ما يُعرض ويُسمع ويُرى في هذا الزمان، وها أنا أضع طوق النجاة بين أيديكم فماذا أنتم فاعلون؟

متمنية لكم النجاة والفوز والسعادة في الدنيا واللقاء يوم القيامة. اللهم آميــن.

المقدمـة

المؤمن يقيم الدنيا والآخرة على أساس إيماني بحت، لذلك يرى أن حياته كلها أمانة مسؤول عنها أمام الله عز وجل في الآخرة. قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] وهذه المسؤولية تجعل كل خطوة مرسومة ولها هدف وعليها محاسبة.

فكيف إذا سئل عن زوجة وقد أصبحت أمانة في عنقه مسؤول عنها والأمانة ثقيلة والحساب عليها شديد ولذلك المؤمن والمؤمنة المقبلين على الزواج ما يشغل بالهم هو حفظ الأمانة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧]

والزواج مؤسسة قائمة على التكافل ورعاية الذمم وحفظ الحقوق وتقديم الواجبات ولذلك عظم الله أجره حتى النفقة في الزواج حين قال رسول الله ﷺ: {إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله

إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك} [متفق عليه]. فجعل الإنفاق ابتغاء رضوان الله أجراً عظيماً وجعل النفقة على الزوجة له أجر عظيم حتى يحبب الزوج بالنفقة، وقد فسر البعض هذا الحديث تفسيراً لطيفاً أنه ينفق ويتلطف في الإنفاق حتى أنه يطعمها بيده إنسانية في التعامل ورفق في الحياة هكذا التعامل الإسلامي، إسلامنا العظيم يغلف أحكامه دائما بإنسانية راقية.

ورغّب الإسلام بالذرية حتى جعلها زينة الحياة الدنيا مع ما فيها من مشاق في الإنفاق والرعاية والتربية. قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ [الكهف: ٤٦]. وإنسانية الإسلام ترتقي حتى في العلاقة ما بين الزوجين فتجعل فيها أجراً من الله مع أن بها قضاء الشهوة حتى تتحول إلى حالة راقية مأجورة لا حالة بهيمية بل إنسانية بحته.

قال رسول الله ﷺ {وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر} [رواه مسلم]

إذن الإسلام يرتقي بالإنسان بكل حالاته وجدير بأبناء هذا الدين أن يحبوه ابتداءً ثم يطبقوا أحكامه وأن يختاروا على أسسه حتى يكون بناء الزوجية بناء قوي متين إنساني راقي ودائم، ونية أفراده كلهم هدف واحد هو مرضاة الله عز وجل. هذا النوع من الأسر هو الذي يكون مجتمعاً سليماً قوياً معافى يُصلح دنياه وآخرته.

وهذه الأسر هي الأسر التي تنمو على مرضاة الله، ومنها يتكون مجتمع إسلامي قوي وفي الآخرة أجر عظيم ورضوان من الله أكبر.

والعمل الدعوي يجعل الداعية يقف على أمراض العلاقات الزوجيه ففي كل يوم قصة وفي كل يوم مشكلة وتتنوع القصص

والمشكلات ولكن السبب واحد عدم تطبيق أمرين: أولهما أسس اختيار كل من الزوجين، فلا الزوجة تختار على منهج رسول الله ﷺ (دينه وخلقه) ولا الزوج يختار على منهج رسول الله ﷺ (فاظفر بذات الدين) فيبدأ الخلل من البداية ويستمر للأمر الثاني وهو جهل كل طرف بما عليه من حقوق يجب أن يؤديها للطرف الآخر، حتى أن كثيراً من الزوجين لا يعلم ما المطلوب منه، فقط تزوجا واجتمعا تحت سقف واحد، وفترة الخطوبة فترة التمثيل في العلاقات الإنسانية.. والتمثيل في الإنفاق.. والتمثيل في كل شيء، فإذا اجتمعا برزت المشكلات لأن الحقيقة تبرز على السطح ويتوقف التمثيل.

فأقول ناصحة لكل من يُقبل على الزواج أو تزوج أن يراجع نفسه في علاقاته الأسرية.

فكم من زوجة مصلية محجبة تفعل الخير وربها ساخط عليها لأنها لا تؤدي حقوق زوجها.

وكم من زوج مصل يفعل الخير وهو ظالم لزوجته.

فما ضر الزوجة المؤمنة أن تعرف ما عليها من حقوق فتؤديها طاعة لربها، وهذا ما أؤكد عليه في حل مشاكل النساء مع أزواجهن.

أقول لهن أطعن أزواجكن وأدين حقوقهم ابتغاء رضوان الله وابتغاء الجنة فإن هذا سيسهل عليكن هذه المهمة، وكم من النساء طبقت هذا المنهج في علاقتها مع زوجها والذي قد لا تحبه أو لا يؤدي حقوقها فترجع فتقول: الحمد لله ابتغيت بأداء حقوقه رضا ربي، فأشرق البيت سعادة وحباً وتغير الزوج وصلحت الأسرة.

وأنا أقول أيضاً للزوج أدّ حقوق زوجتك ابتغاء رضوان الله، وسترى إيماناً يملأ قلبك ورضاً على زوجتك وستنال رضا ربك.

هذا الإخلاص لله في أداء الحقوق هو المَخرج لجميع الأسر التي ترى مشكلاتها قدرا محتوما عليها، بالإضافة إلى الاختيار السليم للزوجين ومعرفة الحقوق.

إخلاص لله وحب في الله وحرص على رضا الله سيسعد الزوجين وسيجعل كل أفراد الأسرة يؤدون ما عليهم وينالون رضا ربهم.

أقول هذا وقد كان دافعي إلى هذا الكتاب ما أسمعه من مشكلات زوجيه يومية، عسى الله أن يجعل في هذا الكتاب خيراً للزوجين ثم للأسرة المسلمة وأحب لها كل نجاح في الدنيا وفوز في الآخرة، وأنا أحاول أن أقوم بما هو مطلوب مني ابتغاء رضوان الله عسى الله أن يحقق مقصدي وهو إصلاح الزوجين وإصلاح الأسرة وأن يأجرني ويجعله في ميزان أعمالي يوم ألقاه.يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،وعمل صالح يبتغى به وجه الله سبحانه وتعالى.

حِكَمُ الزواج

خلق الله عز وجل من كل شيء زوجين، وخلق الذكر والأنثى ثم ألف فيه بين قلبين، وقرب بين بعيدين بطريق شرعي حلال على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسوله ﷺ.

والزواج فطرة يميل إليها كل سويٍ وهو من هدي الأنبياء والمرسلين: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد:٣٨].

وقد جاء رهط إلى بيت رسول الله ليعرفوا عباداته فقال أحدهم أما أنا فلا أتزوج النساء ظاناً أنه بهذا الفعل يتقرب إلى الله أكثر، فرد عليه الرسول ﷺ بمنطق الفطرة السوية فقال: وقال ﷺ **(أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)** [متفق عليه]. لأن الأصل في المستسلم لأوامر ربه أن يطبق منهج ربه ولا يعمل عقله ليختار ما يملي عليه، لأن الله سبحانه حكيم فيما شرع عليم بما يصلح خلقه فشرع لهم الزواج. والحق شرع الله لأنه هو الشرع الذي يتناسب مع التكوين البشري الفطري، فرد رسول الله ﷺ هؤلاء إلى المنهج الحق.

والزواج نداء الفطرة فمن تركه خالف فطرة الله فهلك.

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].

والزواج استجابة لنداء الله جل وعلا

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٣٢]

والزواج من أعظم نعم الله على عباده فهو طريق المودة والسعادة والاستقرار والرحمة. قال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]

والزواج هو سبيل العفة الوحيد

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥-٧]

فالزواج هو العصمة للشباب والشابات من الانحراف والفتن وهو الذي ينظم العلاقة الإنسانية السليمة بين الرجل والمرأة، ولذلك حث عليه رسول الله ﷺ.

{يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء} [متفق عليه].

وجعل الله الزواج سبيلا لتنمية شخصية الرجل والمرأة بتحمل المسؤولية ولاكتساب الأجر والمثوبة منه وهو رياضة للنفس البشرية

بالرعاية والقيام بحقوق الأسرة من زوجة وأولاد، وتحمل المسؤولية والخروج من التفكير بالذات والأنا إلى التفكير بالزوجة وحقوقها والأولاد وحقوقهم.

ومعي لنعيش هذه القصة التي رويت لي...

قالوا لي: إن رجلا بلغ من العمر الثامنة والثلاثين ولم يتزوج بعد وأهله جميعهم يغرونه بكل الطرق ليتزوج، ليحصن نفسه، ليرى ذريته، لأن هذا هو الأصل في الشاب المسلم التقي العفيف الذي لا يرى إلا طريقاً واحداً شرعياً طاهراً لإشباع رغباته وشهواته ولإعفاف نفسه، وكان يماطل ويماطل وكاد يصل الأربعين وهو لا يحب أن يتحمل المسؤولية، مسؤولية الزوجة وأعبائها، ومسؤولية الذرية ومشاكلها، يريد أن يبقى حراً (كما قال) يظن أن الحرية أن يبقى بلا قيود بلا ضوابط وبلا مراعاة للحلال والحرام. ولم يمل الأهل من متابعته ومن تشجيعه على الزواج والاستقرار لأنه لا سبيل للعفة إلا الزواج، وهذه حال كثير من الشباب في هذا الزمان يكبرون ولا يرغبون في إنشاء الأسر الإسلامية، طالما أنهم يشبعون رغباتهم بالنظر، وبالاستمتاع وبالأحاديث وقد يصل الأمر للعلاقات المحرمة، هذه مشكلة قائمة وحلها فتح باب الزواج الحلال وتيسير نفقاته وقد قرأت فتوى صادرة من الجامعة الأردنية من كلية الشريعة بجواز الإعطاء من أموال الزكاة لمن يريدون الزواج، وما فكرة جمعية العفاف(الزواج الجماعي) إلا تطبيق عملي لهذه الفكرة الرائدة لتحصين الشباب والشابات. وعندئذ نحصد كل حكم الزواج بهذه الطريقة، أشبعوا الفطرة السليمة واستجابوا لأمر الله عز وجل وحققوا السكن لأنفسهم وتآلفوا بالمودة والرحمة وعفوا أنفسهم بالحلال وحموا أنفسهم من الانحراف والفتن، لذلك كان لا بد من الوصول مع الشباب إلى الاقناع بالزواج وتأسيس الأسر المسلمة، وإعانتهم على ذلك لنحصن أمثال هذا الرجل الذي بلغ أربعين عاماً ولم يتزوج ولم يستقر بعد وأمثاله كثر.

هذه ظاهرة خطيرة ذات حدَّين حيث إن هذا يعني أن البنات أيضاً يصلن سن العنوسة لأن الشباب لا يتزوجون، وأمثال هذا

الشاب لو أرادوا أن يتزوجوا في الأربعين لن يطلب عروساً عمرها أقل من عشرين سنة!!! وهذه قصة كثير من شباب الامة.

ومن هنا جاء الخلل في مشروع الزواج في واقع الأمة ولذلك أرى الحل تشجيع مشروع جمعية العفاف (الزواج الجماعي) وتشجيع الزواج الفردي بمساعدة الشباب والشابات في تكاليف الزواج والعمل على نشر فكرة تخفيض تكاليف الزواج عند البنات ابتداءً ثم عند الشباب وهذا واجب الدعاة وخطباء الجمع والمفكرين وكل مخلص لهذه الأمة، وبفضل الله وبرحمته في كل عام تعف أعداد كبيرة من شبابنا وشاباتنا عن طريق المحسنين جزاهم الله خيرا.

وأخبرنا رسول الله ﷺ أن خير الإنفاق الإنفاق على الزوجة فقال:

{دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أفضلهم الدينار الذي أنفقته على أهلك} [رواه مسلم].

وهذا الحديث يرغب ويشجع ويجعل أفضل الأجر للإنسان على الإنفاق على أهله لينفق ويوسع على أهله في المنفقه دون إسراف قال تعالى:

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الاعراف: ٣١]

وما هذا إلا تقديس للأسرة القائمة على شرع الله وعلى مرضاة الله.

وبين أن الله هو الرزاق الذي يرزق الأبوين ويرزق الأولاد فتكفل سبحانه بالرزق.وعلى الإنسان السعي.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]

ربط الله سبحانه الرزق مرتين بالأولاد فمرَّة رزقكم ورزقهم من عند الله، وفي الآية الثانية رزقهم ورزقكم من عند الله. فالله سبحانه وتعالى بين أنكم ترزقون بسببهم ويرزقون بسببكم حتى لا يخاف الإنسان على الرزق ويحسب حسابه فيخشى من الزواج والإنجاب فيزرع الإيمان فيه اليقين أن الرزق بيد الله سبحانه وتعالى.

وقد أقسم الله عز وجل على أن الرزق قدر مقدر من عند الله سبحانه فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] والزواج قوة للأمة المسلمة لأنه وسيلة لإعمار الأرض وتكثير الأمة وبقاء الجنس البشري لذلك حث الرسول على الزواج فقال ﷺ:

{تزوجوا الودود الولود فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة}
[رواه أبو داود النسائي].

وبالزواج يتم التلاقي والتناسب بين الأسر والتعارف فتنتشر المحبة بين المسلمين. قال تعالى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات: ١٣]

والزواج آية من آيات الله لأنه يجمع بين اثنين من بيئات مختلفة وأحياناً من بلدان مختلفة ويجعل بينهم المودة والرحمة والحب والسكن قال تعالى:

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]

إنه تعبير قرآني راقٍ (من أنفسكم) من هذه الكلمة تنشأ المودة والرحمة بين الزوجين، والغريب أننا في أغلب الحالات نرى تشابها بين الزوجين حتى في أشكالهما سبحانه وتعالى.

ومن أهداف الزواج حفظ الأخلاق في المجتمع الإسلامي ومنها غض البصر وحفظ الفرج وحفظ المجتمع من جريمة الزنا التي تفسد الأنساب وتقطع العلاقات، فالزواج تعاون على الخير والعفة والاستقامة والمحبة قال تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]

فعد الإسلام الزواج تعاونا على البر والتقوى، ولذلك شجع على الزواج والإعانة عليه بكل الطرق لأنه لونا من ألوان البر والتقوى في المجتمع. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى".

وذلك إشارة إلى قوله تعالى:

﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ [النور٣٢]

والزوجة ستر لزوجها وهو ستر لها وهذا التعبير القرآني الذي رسم العلاقة الزوجية بالستر تعبير راقٍ عليه تقوم الأمم الراقية

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]

ولأن الزواج ستر لكل منهما فقد حذر الإسلام من التحدث العلني عن العلاقات الزوجية لأنها من الستر الذي يجب أن يستر لا أن يعلن.

والإسلام جعل المرأة الصالحة الزوجة هي خير متاع هذه الحياة الدنيا قال رسول الله ﷺ: {الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة} [رواه مسلم].

وبالزواج ينظر للآخرة والتي هي دار القرار فيطمع أن يدخر لآخرته ولداً صالحاً يدعو له ويكون خلفه،

قال رسول الله ﷺ:

{إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له} [رواه مسلم].

الشباب اليوم إذا أراد الزواج ولضيق ذات اليد ولارتفاع تكاليف الزواج، يشغل باله في الرزق ولا يجعل توكله خالصاً على خالقه الذي أقسم بنفسه أن الأرزاق مقدَّرة وآتية لا ريب لكن العبد المؤمن عليه أن يأخذ بالأسباب ثم يتوكل على الله.

تزوجها وأصرَّ أن تكون متعلمة وموظفة وهذه صفة مهمة في زوجة المستقبل.. لتكن متعلمة فذلك أمر رائع لأن العلم نور وفهم وحكمة قال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر ٩)

وأما كونها موظفة واشتراط الوظيفة فقد أحدث مشكلات كثيرة لدى الأزواج.

تزوجا وبدءا حياتهما، هو لم يتغير عليه شيء فهو يعمل من قبل الزواج فلما تزوج لم يزد عليه شيء، وأما الزوجة فتقول: دخلت

باب الزوجية وإذا بي أمام مسؤولية كبيرة وكبيرة جداً فأصبحت في ليلة من الليالي زوجة بكل ما تعني هذه الكلمة من حقوق وواجبات، ثم بدأت أعاني من الحمل ومشاكله، ثم صار العمل متعباً مشقياً بعد أن كان متعة وأنا عزباء.

تقول: والأدهى والأمر أنني في نهاية الشهر يستولي الزوج على الراتب كله ليسد ما جد عليه من حياته، وياليت الأمر توقف عند هذا الحد. تقول: فبدأ يشكو مني أنني أقصر في بعض أمور البيت.

فهو يريدني أن أقوم بواجب أكثر من واحدة، يريدني زوجة متفرغة للبيت وتنظيفه والطبخ وإعداده،

يريدني أمّاً تحمل وتنجب وتربي وتعلم وتدَّرس،

يريدني شريكة في الإنفاق أعمل وأكد ثم يأخذ راتبي،

يريدني رفيقةاجتماعية كلما أراد الخروج للزيارة أو للتسوق أن أكون على قدم وساق جاهزة.

تقول: في بداية الأمر حاولت التوفيق بين كل هذه المهام التي تساقطت على رأسي مرة واحدة وليس بالتسلسل، ولكن كان الجهد والتعب والإعياء الجسدي والنفسي من نصيبي فكرت بالحلول:

أترك الوظيفة مشكلة كبرى!

من أين نأتي بالمتطلبات الأساسية لنا وللأولاد!

إذن هذا غير معقول، وواجبات الزوج تنبع من عقيدتي وديني فلا أستطيع إلا أن أؤديها، والإنجاب غاية الزواج عند كل أنثى فأنا أحب أولادي، وأحب أن أجعل منهم رجالاً ونساءً رائعين، وهذا من فهمي لمسؤوليتي ولأمومتي.

وكلما مرت الأيام تفاقمت الأمور وأصبح الزوج أكثر انزعاجاً بدل أن يكون أكثر تفاعلاً ومعونة.

ألست أتعب من أجله؟

أليس من واجبه الإنفاق ومن واجبي المنزل والزوج والأولاد...؟

وكلما تفاقمت الأمور ازددت قناعة أن أترك وظيفتي وأتفرغ لواجبي الأساسي، ففعلت.. وسعدت.. ورضيت براتب زوجي.

برمجت حياتي على راتبه، وإن نقص الوارد بسبب تركي لشغلي لكنني حققت مكاسب رائعة في بيتي أصبحت ناجحة في كل شيء والحمد لله.

إذن قضية الإنفاق قضية مهمة جداً في حياة الزوجين والأصل أن تكون على الزوج، ولا بأس إن كانت الزوجة بلا أولاد أو تجد من يساعدها من جدة أو أم، أن تعمل بناءً على طلبها لا فرضاً عليها.

وبهذا ينتهي هذا النوع من المشاكل بين الزوجين

أسس اختيار الزوج الصالح

نظم الإسلام حياتنا كلها فحدد صفات الزوج الصالح ليكون الاختيار وفق القرآن والسنة قال تعالى:

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

في هذه الآية نهي عن زواج المسلمة من المشرك وقد وضحت الآية سبب النهي بأن العبد المؤمن خير من المشرك ولو نال الإعجاب بالظاهر، والسبب أن العبد المؤمن هو الأمثل طريقه الجنة، والمشرك يدعو إلى النار وكفى بهذا تخويفاً من الارتباط بغير المؤمن . يكفي أن تكون النتيجة النار والعياذ بالله. والتزاما بأمر الله وباختيار المؤمن تكو ن النتيجة دخول الجنة والمغفرة، فلا مجال أمام المؤمنة إلا اختيار ما اختار الله لها الجنة والمغفرة. وقال تعالى:

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]

واستنباطا من الآيات الكريمة والأحايث الشريفة نستخلص أسس اختيارالزوج الصالح هي:

١) أن الإيمان و الصلاح هو الأساس في الاختيار، صلاح الدين، فالرزق تكفل به الله للمقبلين على الزواج لصلاحهم، (يغنهم الله من فضله) وقال رسول الله ﷺ:

{إذا أتاكم من ترضونه دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن في الأرض فتنة وفساد عريض} [رواه الترمذي]

٢) والأساس الثاني هو حسن الخلق: ً فمن صفات الرجل الذي يُعطى في الحديث ترضون دينه وخلقه وهما أمران لا أمر واحد وهذه التفاتة رائعة ومهمة من الحديث، فالشرط الأول هو الدين وأضاف إليه حسن الخلق، فالخلق مهم جداً. فلا تكفي مظاهر التدين بل لا بد من الأخلاق فالإسلام يهتم بالجوهر لا بالمظاهر فحسب وحسن الخلق هو الثمرة الحقيقية للتدين

تسرد لي فتاة مؤمنة تقية (نحسبها عند الله كذلك) قصتها فتقول: نحن أسرة محافظة وأنا بفضل الله متدينة وشابة ومتعلمة وجميلة والشباب يبحثون عن هذه الصفات.

تقول: جاءني كثير من الخطاب ولكن لم تكن فيهم الصفات المطلوبة شرعا، كانت فيهم كل الصفات إلا الصفتان اللتان حددهما لي سيد الخلق ﷺدينه وخلقه، وقلما يجتمعان في الشباب في هذا الزمان فقد تجدين المتدين ولكن خلقه بحاجة إلى تهذيب ليرتقي إلى خلق الإسلام، قال رسول الله ﷺ:

{خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا} صحيح الجامع ج١(٢٣٦٧)

وقد تجدين الخلوق المؤدب لكن لا علاقة له بالدين أو أن الدين عنده أمر ثانوي وعنده أن المهم طهارة القلب.

تقول: ودعوت الله كثيراً أن يرزقني بزوج متدين خلوق يعينني على ديني ودنياي وآخرتي.

تقول: وصبرت.. وكل عريس أعرضه على حديث نبيي ﷺ

وأخيراً جاء من سألت عن خلقه ودينه، ولم أسأل عن ماله ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ ﴾ [النور٣٢] لم أسأل عن جاهه فإن

دينه أكرمه وأعز جاهه وبدأت رحلة الحياة بإيمان والحمد لله، رزقت إناثا وذكوراً وبدأت مسيرة البناء في هذه الأسرة المؤمنة وهو عون لي في كل حياتي - ما قصر معي أبداً – بل أكثر من ذلك كان يبادرني في المساعدة وفي كل شيء.

تقول: دائماً وأبداً أشكر الله على هذه النعمة التي أنعم بها عليَّ.

يفرح لفرحي، يحزن لحزني، يقدر كل أعمالي، يشكر لي جهودي. حقاً إنه زوج صالح.

قلت لها: يا حبيبة اعلمي أن الله يعطي الإنسان ما نوى فأنت أخلصتِ في نيتك وأنتِ حكمت منهج نبيك صلى الله عليه وسلم فكانت النتيجة أن وفقك الله إلى أفضل مما تتمنين أرجو أن تحدثي النساء دائماً عن تجربتك حتى تصبح منهجا للبنات، فلا يركضن وراء الدنيا الزائلة التافهة ويتركن الدين والآخرة.

والتجارب أكبر دليل، قال رسول الله ﷺ عن صحابي طلب الشهادة فنالها: {صدق الله فصدقه} صحيح الجامع ج٢ "٣٧٥٦"

من كان صادقاً مع ربه نال ما نوى وما أراد إذن المطلوب من شبابنا وشاباتنا أن يرجعن إلى منهج النبوة في الاختيار، فالزوجة من أهم شروطها دينه وخلقه. والزوج من أهم شروطه {فاظفر بذات الدين تربت يداك} عوداً لديننا ولسنة نبينا وسترون النتائج لهذه الزيجات الموفقة والسعيدة.

٣) والأساس الثالث الكفاءة الاجتماعية والثقافية، قال رسول الله ﷺ:

{ثلاثة لا تؤخرهن: الصلاة إذا وجبت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفؤاً} [رواه الترمذي].

وفي هذا الحديث إشارة إلى صفة التكافؤ بين الزوجين: التكافؤ الإيماني والأسري والثقافي والاجتماعي حتى يستمر الزواج وينجح.

وسئل أحد السلف: ممن تزوج ابنتك قال: أزوجها صاحب الدين إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

وهذه صفة رائعة فالمؤمن إذا أحب أكرم وإذا كره لم يظلم. قال رسول الله ﷺ:

{لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر} [رواه مسلم].

وقال ﷺ: {ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب يريد الأداء، والناكح يريد العفاف} [رواه الترمذي].

والصفة المهمة للشاب المؤمن المقبل على الزواج أنه يريد العفاف فهو يبحث عن العفاف مع امرأة عفيفة.

وقال رسول الله ﷺ: {سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشاب نشأ في طاعة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه} [صحيح الجامع الصغير ج١ (٣٦٠٣)].

إنهاميزة راقية لشاب نشأ على الإيمان منذ الطفولة حتى كبر فانغرس الإيمان في نفسه وسلوكه وحياته. هذا شاب جدير أن يُزوج وأن يبحث عنه وأن تقدم إليه الفتاة الصالحة.

فصفات الزوج الصالح...

١: صاحب الدين

٢: صاحب الخلق

٣: التكافؤ بين الزوجين (الإيماني والأسري والثقافي والإجتماعي)

٤: إذا أحبها أكرمها وإن أبغضها لا يظلمها

٥: عفيف.

٦: ناشئ في طاعة الله.

وتعالي الآن لنعيش قصة واقعية روتها لي أم عروس...

قالت: وأخيراً والحمد لله وبعد طول انتظار جاء عريس لابنتي فيه كل الصفات، ابن عائلة معروفة، وسيم و غني و جامعي و عنده فيلا و سيارته كابريس، هللنا لهذا العريس ورحبنا به وتم الأمر والكل سعيد والكل في فرحة غير متناهية، إنها صفقة العمر، وتم العرس وكان مهيباً تحدث الجميع عن هذا الزفاف السعيد: الفندق و الورد و بطاقات الدعوة والألماس و العشاء، وأنا متأكدة أن كل زميلاتها تمنين أن يسعدهن الحظ بواحد مثله أو بأحد أصحابه، وتنفسنا الصعداء فلقد تزوجت ابنتنا وأي زواج! الكل بارك وهنأ هذا العريس (اللقطة) وسافرا لشهر العسل إلى سويسرا وكنا في وداعهما جميعاً هما سعيدان ونحن أسعد.

..... وجاء يوم العودة فخرجنا لاستقبالهما في المطار، وما أن لمحت وجه ابنتي حتى أحسست بألم في قلبي ماذا حدث؟! لا هذا إحساس مني وقلت لنفسي: لا تكوني متشائمة، فنظرت إليه فوجدته مثلها تماماً: شحوب و تعاسة، فازددت إحساساً بالألم في قلبي، المهم سلمت عليهما ودعوتهما للغداء حيث أعددت سفرة فيها كل ما لذ وطاب للعروسين.

وكانت المصيبة أن ابنتي بدأت تشكو منه: إنه إنسان أناني بذيء اللسان، وحتى طويل اليد في التعامل؛ يضربها، وبخيل؛ لا يحب الإنفاق (وهو غني). قالت مشكلات كثيرة واجهتها في هذين الأسبوعين. قلت لها: اصبري أول فترة صعبة عليكما لأنكما تتعرفان على بعضكما، اصبري هذا زوج ممتاز فيه كل ما كنت ترغبين، وفيه كل ما كنت تبحثين عنه.

ومرت الأسابيع والأشهر والأمور تزداد سوءاً، حملت منه وأنجبت طفلة رائعة الجمال، وفي يوم من الأيام جاءتني لتقول لي:

لن أستمر أكثر من هذا سامحك الله يا أمي لو انفصلنا من البداية لكان خيرا لي، فأنا عرفته وكشفت حاله وسلوكه وأخلاقه من سفرنا بعد الزواج، فكان الأولى معالجة الأمر لا الدعوة إلى الصبر، لأن تربية هذا الرجل تربية غير سليمة، لا أخلاق لا قيم لا تدين حتى أنه إذا رآني أصلي استهزأ بي وبصلاتي ونعتني بالرجعية والتخلف.

فقالت الأم: اصبري يا ابنتي كل النساء تصبر.

أجابت الأبنة: لا صبر على رجل لا خلق له ولا دين.

قلت للأم: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين والخلق هما الأساس الذي يميز الرجال، وصدقت ابنتك يجب إيقاف هذه المشكلة عند هذا الحد وإلا فالأمور ستتأزم أكثر وأكثر، وتم الطلاق بناءً على طلب الزوجة.

وهذه مشكلة كان الأصل حلها من البداية لا الانتظار حتى تنجب أطفالاً فتتعقد الأمور، فما دام الزوج لم يتخلق بأخلاق الرجال فالأولى بتر الموضوع. وهذا النوع من المشكلات سمعته كثيراً والخلل واضح: أساس بناء الحياة الزوجية خاطئ وإذا كان الأساس خاطئاً فكيف سيكون البناء؟ قطعاً سينهار

وحفاظاً على بناتنا أوجه دعوة صريحة وقوية :لا تقبلي زوجاً إلا إذا كان مؤمناً خلوقاً والتأكد من ذلك بالسؤال عنه في عمله و عند جيرانه و أقاربه. حتى تعلمي حقيقته، ولذلك آسف أن أقول إننا نرى ازدياداً في نسبة الطلاق في عالمنا الإسلامي والسبب البعد عن المنهج الرباني.

أسس اختيار الزوجة الصالحة

الاختيار في الإسلام تكليف يُحاسب عليه المسلم ولذلك كان اختيار الزوجة الصالحة أمرا مطلوبا من المؤمن يسأل عليه. قال ﷺ:

{تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم} صحيح الجامع ج١"٢٩٢٨"

والاختيار لا يكون إلا للصالحة القانتة الحافظة للغيب ليحفظ ذريته من بعده.

قال تعالى:

﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [النساء: ٣٤]

قال ابن كثير: فالصالحات: أي من النساء، قال ابن عباس قانتات: مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب) قال السدي: تحفظ زوجها في غيبته ونفسها وماله [تفسير ابن كثير]

قال عطاء وقتادة: {يحفظن ما غاب عنه الأزواج من الأموال وما يجب عليهن من صيانة أنفسهن لهم} [زاد المسير ابن الجوزي]

وقال رسول الله ﷺ: {تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك} [متفق عليه]

والحديث يبين رغبات الناس في اختيار الزوجات وهي: المال أو الحسب أو الجمال و أما المتدين فيبحث عن الجوهر، عن التقوى، عن الدين، عن العفة. وإذا رافق هذه الصفات الإيمانية غنىً أو حسب أو جمال كان نعمة أكبر على الزوج لكن الأساس التدين والعفة.

قال رسول الله ﷺ {ما أعطي الرجل في دنياه خير من امرأة صالحة إن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته وإن نظر إليها سرته} [رواه أحمد النسائي]

فالرسول ﷺ يبين لنا أن خير عطاء للرجل في الدنيا هي المرأة الصالحة ومظاهر صلاحها يحددها حديث الرسول ﷺ: تطيعه إذا أمر وتحفظه في نفسها إذا غاب وتسره عند النظر إليها، إذاً هي طائعة و محافظة على نفسها و جميلة في مظهرها جميلة في أخلاقها. وبذلك اجتمع جمال الباطن مع جمال الظاهر.

وقال ﷺ {إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت} [رواه أحمد وسنده حسن في الشواهد]

وهذا الحديث يلقي ضوءاً على صورة المرأة الصالحة من جانب آخر تصلي خمسها وتحصن فرجها وتطيع زوجها، إذن المتدينة العفيفة الطائعة هي المصلية التي لا تنقطع علاقتها بالله أبداً ومن ثمرة هذه الصلة العفة ثم طاعة الزوج فهي من أهل الجنة وما غير ذلك فلا.

وسئل الرسول ﷺ

أي النساء خير؟ قال:" التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه فيما يكره في

نفسها وماله". رواه أحمد والنسائي والبهيقي.

وهنا يبين رسول الله ﷺ خير النساء (تتجمل لزوجها، و تطيعه وتحفظ نفسها وماله).

والواقع غير ذلك فالتجمل للأجانب أما الزوج فلا نصيب له من جمالها وخفتها ودلعها... وهذه مُصيبة في حياة البيوت اليوم وقد

سمعت الكثير من شكاوي الرجال من نسائهم خارج البيوت من زينة وتبرج ،وداخل البيوت من إهمال للزينة.

وقال ﷺ {نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول لا أذوق غُمضاً حتى ترضى} [رواه النسائي حديث حسن]

الودود مِن الود: المتحببة إلى زوجها بالكلام وبالفعل تتعلم لتتودد للزوج.

الولود : التي تلد أولاداً وبكثرة.

العؤود : تعود على زوجها بكل أنواع النفع المالي والمعنوي وصلة رحمه.

وقيل العؤود: تعود على زوجها إذا غضب لمصالحته وحتى لا ينام إلا راضياً عنها، فترضى عنها الملائكة ولا تلعنها كما تلعن من باتت وزوجها عليها ساخط.

ولا تكون بهذه الصفات إلا صاحبة خلق ودين فتستحق أن تكون من أهل الجنة.

وقال رسول الله ﷺ: {من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي} [رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وقال صحيح الإسناد والبهيقي]

فالمرأة الصالحة نصف الدين وكفى بهذا تحبيباً وترغيباً بالزوجة الصالحة.

فصفات المرأة التي تصلح أن تكون زوجة هي أن تكون:

صالحة: وعملها يصلح الزوج والبيت فلا يرى منها إلا ما يرضيه.

قانتة: مطيعة للزوج بما لا يغضب الرب.

حافظة: تحافظ على نفسها وأموال زوجها وتحافظ على فرائضها.

وتسره في النظر فتتجمل له

ولا تخالفه في نفسها وماله إن حضر أو غاب

والودود: التي تتودد إليه بكل أنواع الود والحب بالكلام والسلوك والطاعة.

والولود: تنجب له الذرية الصالحة

والعؤود: تراضيه إذا غضب، ووجودها يعود عليه بكل خير.

وهي نصف دينه تعفه وتسعده وترضيه فتأخذ بيده ويأخذ بيدها إلى مرضاة الله ثم إلى الجنة.

هذه هي صفات المرأة الصالحة التي يجب على الشباب أخذها بعين الاعتبار حين يبحث عن زوجة.

وللمرأة العربية أمامة بنت الحارث وصية مهمة لابنتهاعند زواجها من عمرو بن حجر ملك كندة حددت فيها بفطرتها وخبرتها ما ينبغي أن تتصف به المرأة من الصفات التي تديم الحياة الزوجية وتديم المودة بين الزوجين قالت لها ليلة زفافها:

احفظي له عشراً يكن لك ذخراً:

الخشوع بالقناعة

وحسن السمع والطاعة

والتفقد لمواضع عينه وأنفه

فلا تقع عينه منك على قبيح

ولا يشم منك إلا أطيب الريح

والتفقد لوقت منامه وطعامه

فإن تواتر الجوع ملهبة

وتنغيص النوم معصبة

ثم الاحتراس بحاله والرعاية على عياله وخدمه

وعماد الأمر في المال حسن التقدير

وفي العيال حسن التربية

وإياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً

والكآبة بين يديه إن كان فرحاً
ولا تعصين له أمراً ولا تفشي له سراً
فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره
وإن أفشيت سره لم تأمني غدره

لقد رسمت هذه الأم العربية التي لم تدرك الإسلام صورة جلية للمرأة الصالحة بهذه الوصايا، وهي وصايا الإسلام يقرها، فالإسلام يوافق الفطرة السليمة التي تبحث عن الحق وتلتزمه.

وقفات مع هذه الوصية

تعالي أختي الزوجة لنعيش هذه الصفات التي رسمتها لنا امرأة ذات فطرة سليمة

(١) الخشوع بالقناعة

القناعة بما قسم الله لك وكما قيل (القناعة كنز لا يفنى) فالقناعة راحة نفسية للمرأة ترضى بما قسم الله لها من نوعية الزوج ومن ماله ومن أسرته ومن أولاده بل من كل ما يتعلق به وهذه القناعة بالزوج تتحول إلى سعادة أسرية رائعة لأنها تعلم أن الحياة ابتلاء من الله لتكتب من الراضيات.

(٢) حسن السمع والطاعة

وهذا الأمر أصله ومنبعه طلب مرضاة الله عز وجل، فمن فرض على المرأة السمع والطاعة للزوج؟ أليس الله الخبير الحكيم إذن هي تسمع وتطيع زوجها طاعة لله عز وجل أي أنها تخلص النية بأن تكون طاعتها له طاعة لمن خلقها ورزقها هذا الزوج، فلا تدخل الكلمات الفارغة التي نسمع :كرامتها، كبرياءها، بل تسمع سمعاً وطاعة لله سبحانه.وحسن طاعة الزوجة يفترض أن تقابله معاملة طيبة من الزوج تقديرا لها.

(٣) التفقد لمواضع عينه وأنفه

وذلك بمراعاة ما يرى وما يشم من زوجته، وهذا مهم جداً في الحياة الزوجية فالمرأة يجب أن تشبع زوجها في بيتها بجمالها ولباسها وأناقتها ونظافتها فلا يرى إلا شكلاً منظماً مرتباً ولا يشم إلا رائحة عطرة، أوليست النساء في الشوارع في أبهى حلة؟و أعطر رائحة؟ ولذلك يجب أن يجد الزوج في بيته ما يعفه من زوجة مرتبة جميلة ذات رائحة عطرة، وهذا أمر قد لا تلتفت إليه كثير من النساء،وتدعي أن مسؤوليات البيت تحول بينها وبين التجمل.وهذا خطا يجب الرجوع عنه الى الاهتمام بالتجمل لأجل الزوج لأثره البالغ في العلاقة الزوجية.

(٤) التفقد لوقت منامه وطعامه

من أساسيات الحياة المنام والطعام ولذلك يجب أن تهيء الزوجة الظروف للزوج حتى ينام سعيداً مرتاحاً ليستأنف مسيرة حياته بأعصاب مرتاحة ونفسية هادئة. و كذلك الطعام فهو قرين المنام في الأهمية. وكثير من الزوجات الشابات يرين أن الطعام ليس أمرا ضرورياًوترى أن على الزوج أن يأكل أي شيء أو يحضر طعاماً جاهزاً، وأنا أوجه دعوة صريحة إلى الأمهات كل الأمهات أن يعلمن بناتهن أصول الطبخ حتى إذا انتقلت إلى بيت زوجها تكون قد أتقنت هذا الفن، وهذا حق للزوج كما أن نومه وراحته حق لا جدال فيه.

(٥) الاهتمام به وبعياله

الاهتمام بالزوج هو الأساس في حياة الزوجة: الاهتمام بكل احتياجاته الظاهرة والباطنة: لباسه و طلباته ثم مطلبه الشرعي في الفراش وهذا أمر في غاية الأهمية تهمله كثير من النساء بدعاوي كثيرة، وتنسى أن ملائكة الله تلعنها إذا لم تلب طلباته واحتياجاته. ومن حق الزوج كذلك الاهتمام بأولاده ديناً وصحة وعلماً وتأديباً.

(٦) أما ماله فعلى الزوجة أن تراعي فيه حسن التقدير بلا إسراف

ولا إعطاء إلا بإذنه وإلا فالحساب بين يدي الله عز وجل، وأرى أن أفضل الأمور التفاهم بين الزوجين على النفقة كما وكيفية حتى لا تكون سببا للاختلاف فيما بينهما.

(٧) تربية الأولاد على الأخلاق الإسلامية.

(٨) مراعاة الزوجة الحالة النفسية للزوج

فإن كان سعيداً لا تغم باله ولا تنكد عيشه بل تسر لسروره، وإذا غضب راعت غضبه ولم تقم بما يزيد منه و لا تبدي سرورها وهو غاضب، وهذا أدب راقٍ جداً في التعامل.

(٩) عدم معصية الزوج في وجوده أو في غيابه، فإن اللّه يراها وسيحاسبها ولا تفشي له سراً.

وفي هذا الزمان نجد كثيرا من النساء إذا التقين تتحدث كل واحدة منهن عن زوجها وتفشي أسراره وفي هذا بُعد عن التقوى.

والعجيب أن بعض النساء يسألنني هل للزوج غيبة؟وأجيب إنها غيبة لأنه صاحب النعمة عليك وتذكرين عيوبه أمام أهلك وصديقاتك وتجعلينه مجالا للحديث بين النساء،وذلك من كفران العشير الذي هو من أسباب ورود النار ،فاحذرن يانساء!!!

(١٠) والمرأة التي تعصي زوجها تجعله يحمل عليها في قلبه فلا يحبها بل قد يكرهها فقد أوغرت صدره. وإذا أفشت سره فعليها ألا تأمن غدره.

إنها نصائح تكتب بماء الذهب لقيمتها وتأثيرها الكبير في الحياة الزوجية، وأنا أنصح أن تقدم هذه الوصايا هديةً إلى كل زوجة مقبلة على الزواج حتى تعلم ما المطلوب منها في هذه الشراكة.

مصدر الحقوق والواجبات للمسلمين

المسلمون يؤمنون أن الله سبحانه هو مانح الحقوق وموجب الواجبات، فالحق والخير هو ما ثبت بالشرع أي بنصوص القرآن والسنة، وإذا احتكموا احتكموا إلى ما شرع الله. قال تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]

لماذا الحقوق والواجبات؟

في كل مؤسسة أو شركة لا بد من وضع قوانين تبين للإنسان ما له من حقوق وما عليه من واجبات والقانون يفرض على كل طرف الالتزام بالحقوق والواجبات ومن عصى ولم يقم بماعليه يتحمل العواقب.

فإذا كان هذا الحال مع مؤسسة أو شركة مالية فكيف بنا إذا تحدثنا عن شركة إنسانية فيها بشر نتعامل معهم لنحفظ إنسانيتهم،عندها تكون الحقوق والواجبات أهم من أي مؤسسة أخرى، لأن الجانب الإنساني هو الأهم دائماً وأبداً، وما نزلت التشريعات إلا لأجل هذا الإنسان ليحقق العبودية التي خلق لأجلها.

لكن لا بد من تأصيل هذه الفكرة فأقول:

١- غاية خلق الإنسان العبادة ومعناها اتباع الإنسان شرع الله فيكون كل ما يصدر عنه سلوك وأقوال وأفعال وفق القرآن والسنة وبيان الحقوق ييسر العبادة فيعرف الإنسان ما له وما عليه.

٢- وبالعبودية تتحقق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات ٥٦]

ومن تكريم الإنسان أن يكون له حقوق ليكرم وعليه واجبات ليؤديها ويحقق ذاته. قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]

٣- والحقوق مِنحة من الله سبحانه ولكنها في الوقت نفسه ابتلاء. قال تعالى:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [المُلك: ٢] فالحياة كلها ابتلاء، وشراكة الزواج من هذا الابتلاء، يُوضع الإنسان فيها في محك التجربة ليحقق النجاح بأداء الحقوق والواجبات.

٤- والأصل أن تكون الحقوق والواجبات مما شرعه الله في دينه في القرآن الكريم والسنة النبوية وإلا أصبح الأمر بدعة. عن العرباض بن سارية أن رسول النبي ﷺ قال: {من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة} [أخرجه أبو داود].

والبدعة ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشرع يدل عليه والتحذير من البدعة في الحديث لأن معناه الابتداع في التشريع، والتشريع لا يكون إلا من الله عز وجل وهذه العبودية الحقة فلا حلال إلا ما أحل الله ولا حرام إلا ما حرم سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ﴾ [الشورى ٢١]

والرسول ﷺ هو خير من طبق الحقوق والواجبات، فهو القدوة والشرع شرعه والدين دينه، فلا اتباع إلا لمنهجه. والتأسي لا يكون إلا به صلى الله عليه وسلم لتكون السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

ولأن الحقوق والواجبات فيها نفع العباد والضر عكس النفع فلا يجتمعان معاً.

قال ﷺ: {لا ضرر ولا ضرار} [سنن ابن ماجه] وهذه قاعدة كبرى في تطبيق الحقوق وآداء الواجبات.

والاعتدال سمة من سمات هذا الدين الراقي في تطبيق شرع الله.

فالمرأة والرجل في الحقوق والواجبات متساويان لأن كلاً منهما إنسان بالغٌ عاقلٌ حوالمرأة والرجل أمام الله سبحانه مكلفان بأحكام الشريعة، والآيات في ذلك كثيرة لتبين أنهما سواء أمام الله سبحانه وتعالى ولا فرق بينهما كما يصور الناس اليوم أن الرجل غير المرأة والصحيح أنهما سواء أمام الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]

في الآية التساوي في العقوبة للاشتراك في الإثم فلا تمييز بينهما، فالآية رسمت عقاب الاثنين للاشتراك في الفعل نفسه فكان لهما الجزاء نفسه وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى.

وقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣٠-٣١] و في هذا الأمر مساواة بين الرجل والمرأة على حد سواء وهما مطالبان بغض البصر وحفظ الفرج، لأنه الطريق لعفة كل منهما.

وقال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وكذلك هذه الآية تبين أن المؤمن والمؤمنة حالهما واحد أمام أمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملكان إلا الطاعة وإلا تكون النتيجة للاثنين الضلال المبين.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [المائدة: ٣٨]

وعقوبة السرقة واحدة للذكر والأنثى قطع اليد، فالعقوبة واحدة لم تميز بين الجنس، وهذا من العدل الرباني.

وقال تعالى:

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]

حتى الأجر يتساويان فيه إذا قاما بالعمل نفسه ولا يلتفت للجنس أيضاً، وعللت الآية (بعضكم من بعض) الذكر تلده أنثى، والأنثى تتكون من الذكر والأنثى، إذن بعضكم من بعض.

وقال تعالى:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدْنٖۚ وَرِضْوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢]

وفي النهاية الجنة مثوى للمؤمنين والمؤمنات فالحمد لله على عدل الله في الحقوق والواجبات وفي التساوي بين الذكر والأنثى في الأجر والعقوبة بخلاف ما عليه المجتمعات التي لا تطبق الإسلام، فالرجل عندهم رجل لا يعيبه شيء، والمرأة يعيبها كل شيء.

و لكن لا شرع إلا شرع الله لمن آمن بالله واليوم الآخر، فالحمد لله على نعمة الإسلام.

قال ﷺ: {المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده} صحيح الجامع ج٢ (٦٧٠٩) وفي هذا الحديث شمول وإن كان المخاطب المفرد الذكر للغالبية، والمقصود الذكر والأنثى.

والمتفهم للآيات السابقة يرى التساوي بين الذكر والأنثى في تحمل المسؤولية وفي العقاب وفي الأجر والثواب، فلا فرق بين الاثنين أمام الله سبحانه وتعالى. إلا في آداء المهمات التي أوكلت إلى كل واحد منهما بحسب خِلقته وتكوينه الذي عهده الله إليه. أما المسؤولية أمام الله فواحدة والعقاب واحد والأجر واحد وقد يتفوق الذكر وقد تتفوق الأنثى في الطاعة والعمل. قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ﴾ [آل عمران١٩٥] وفي هذا رد رباني على من يرى أن المرأة لا ترتقي إلى مستوى الرجل في العمل والأجر.

حقوق الزوج على زوجته

من عدل الإسلام إعطاؤه لكل من الزوجين حقوقا، وأوجب على كل منهما واجبات، ولقد تساوت المرأة مع الرجل في العبادات كالصلاة والصيام والحج والزكاة، واختلفت المرأة مع الرجل في بعض الحقوق وذلك لاختلاف القدرة ولاختلاف التكوين ولاختلاف الأدوار المطلوبه من كل منهما، فالمطلوب من المرأة رعاية البيت والأطفال والزوج . والرجل مطلوب منه القوامة والنفقة، والعجيب أننا نجد للمرأة في الإسلام حقوقا أكثر من الرجل وعليها واجبات أقل من الرجل، ولكن عند التطبيق نرى أن النساء في الواقع اليوم أقل حقوقاً وأكثر واجبات وهذا خلل أثر سلبياً على العلاقات الزوجية.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

والمعروف هنا معناها ما أمرت به شرعاً فلا تخالف ما شرعه الله لها بنص القرآن الكريم والحديث الصحيح وللعرف اعتبار طالما لا يخالف نصاً.

ومن المعاشرة بالمعروف الإحسان إلى الزوج بالكلام واللطف والأدب والرقة وكل معروفا يحبه الزوج يسمى معروفاً، ولأن لكل رجل معروفا يحبه فكل زوجه تفعل ما يحبه زوجها لتكون المعاشرة بينهما بالمعروف.

قال ﷺ: {إن لكم على نسائكم حقاً} [رواه الترمذي وصححه]

وقال ﷺ: {النساء شقائق الرجال} [رواه أحمد وأبو داود]

١: مما سبق تبين أن أول حق للزوج هو المعاشرة بالمعروف.

٢: احترام الزوجه قوامة الزوج.

هذه القوامة التي أعطاه إياها رب العالمين.

قال تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [النساء: ٣٤].

والحديث عن القوامة مهم حتى تعرف المرأة مكانة الزوج، ولتبرمج المرأة في عقلها ونفسها قوامة الرجل، فالقوامة معناها: أن الزوج قائم على أمر الزوجة وعلى حفظها وصيانتها وتولي أمرها وتعليمها وإصلاح حالها في الدنيا والآخرة، وكل هذا وفق أوامر الله عز وجل وبالود والحب والارشاد والوعظ والترغيب مع الصبر واحتساب الأجر.

والقوامة تكليف للرجل وليست تشريف بل هي مسؤولية محاسب عليها أمام الله عز وجل، والآية حددت سبب هذا التكليف (القوامة). قال تعالى: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [النساء٣٤]

من أسباب القوامة التفضيل الخلقي فقد أعطى الله عز وجل للرجل القوة الجسدية لأنه المسؤول عن الأسرة وكل مسؤول لا بد من توافر القوة الجسدية فيه فالضعيف لا يتحمل مسؤولية ولا يؤديها ولا يصلح لها.

ومن أسباب القوامة تحكيم العقل عند الرجل أكثر من تحكيم العاطفة وهذا من التفضيل وبناءً عليه كلف بالقوامة.

ومن نتائج القوامة مطالبة الرجل بالعمل والكد والنفقة قال تعالى:

﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (النساء)

إذن حق القوامة يقابل واجب النفقة على الرجل، فالإسلام قرر أن المسؤول عن الإنفاق هو الرجل، فهو الذي يسعى للاكتساب بالطرق الحلال حتى ينفق، فإذا أنفق وجب على الزوجة احترام قوامته في الأسرة.

والواقع اليوم أفقد بعض الرجال بعضاً من حق القوامة لقيام المرأة بالنفقة على بيتها والعمل والخروج من بيتها، فظنت أن إنفاقها يحرم الزوج حق القوامة وبدأت بسبب ذلك الاختلافات والاختلالات بين الزوجين.

والقوامة مصلحة للمرأة لأن هذا التفضيل للرجل ألقى على كاهله عبئا كبيرا وهو العمل والانفاق المنفعة في هذا الحق عائدة للمرأة حتى تقوم بما أهلها الله له من الحمل والولادة والتربية وكل ما هو مطلوب منها، والأصل في عمل المرأة خارج الأسرة أن يكون للضرورة لها أو لمجتمعها ولا يؤثر على نفسيتها تجاه الزوج صاحب القوامة حتى لو أنفقت هي، لأن الزوج يبقى زوجاً له حقوقه وتبقى هي الزوجة ولها حقوقها، وهذا التوازن النفسي لا يمكن أن يكون إلا عند المرأة المؤمنة التقية الملتزمة بدينها الراضية بحكم ربها فتعطي القوامة للرجل وهي راضية بذلك.

الرسول ﷺ قال: {إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم} [صحيح الجامع الصغير ج١ ٥٠٠] فإذا كان المطلوب في السفر أن يكون للثلاثة أمير فكيف بأسرة كاملة؟ لا بد للأسرة من رئيس، والرئيس له قوة جسدية وقدرة على الإنفاق ولذلك قال رسول الله ﷺ: {يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج} صحيح الجامع ج٢"٧٩٧٥" [فسر العلماء الباءة: القدرة الجسدية والقدرة المالية]

والقوامة في الإسلام أساسها مودة ورحمة لا ظلم ولا قهر ولا تسلط. والمرأة المؤمنة لا ترى في قوامة الرجل قهراً لها ولا عيباً عليها ولا قهراً لشخصيتها، بل ترى فيها الحماية والرعاية، والأنثى تحب الرجل القوي القادر الذي تلجأ إليه عند حاجتها وضعفها، فتجد الصدر الحاني والقلب الكبير والقوة معاً. فتقبل الزوجه على طاعته بكل حب والتزام بأوامر ربها وتحقيقاً لفطرتها.

وكثيراً ما أسمع من النساء أنهن لا يحترمن الزوج الذي لا يمارس حق القوامة في الأسرة، فيصبح للزوجة في الأسرة دوران:

دور الأم و فوق ذلك تتقمص دور الرجل الذي ترك دوره في الأسرة وهذا اختلال رهيب في الأسرة وفي العلاقة الزوجية، وقد أقول إن هذا من أكبر أسباب الشقاق بين الزوجين فيما سمعت من المشكلات الزوجية، وفيما عايشت من مشكلات النساء.

يقول الإمام محمد عبده: " المراد بالقوامة هنا هو الرياسة التي يتصرف فيها المرؤوس باختياره وإرادته، والقوامة عبارة عن الإرشاد والمراقبة في أثناء تنفيذ ما يرشده إليه، بمعنى ملاحظته في أعماله.

وقوله تعالى: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إشارة إلى أن هذا التفضيل ليس إلا كتفضيل بعض أعضاء الجسم الواحد على بعضه الآخر، ولا خير في أن يكون الرأس أفضل من اليد، ولا في أن يكون القلب أفضل من العين ما دام الأمر الأهم اقتضى أن يكون الرجل أقوى من المرأة وأقدر على الكسب، وتحمل المشاق، وقد استندت القوامة إلى أمور وهبية وهبها الله للرجل، وأخرى كسبية يكتسبها الرجل من معاناة الحياة".

٣: حق الطاعة:

هذا حق مهم جداً من حقوق الزوج والطاعة له مقيدة في غير معصية الله، قال رسول الله ﷺ: {لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق} [صحيح الجامع الصغير ج٢ (٧٥٢٠)] إذن الطاعة للزوج إلا إذا أمر بمعصية فلا تطيعه في هذه الحالة لأن الطاعة المطلقة لله سبحانه وتعالى، والطاعة في المعصية ذميمة والقرآن الكريم جعل بيعة المؤمنات لرسول الله ﷺ مقيدة فقال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. الممتحنة"١٢"

ومن ألوان المعصية طاعة الزوج وهي حرام إذا أراد وطأها في الدبر فلا طاعة له.

قال ﷺ: {ملعون من أتى امرأة في دبرها} [سنن أبو داود]

وقال ﷺ: {ولا تأتوا النساء في أعجازهن} [جامع الترمذي – ح٤]

وقال ﷺ: {لا ينظر الله لرجل جامع امرأته في دبرها} [سنن ابن ماجه]

وهذا الفعل القبيح إن فعله الزوج {عُزّر إن علم تحريمه لأنه ارتكب معصية لا حد فيها ولا كفارة. وإن تطاوع الزوجان على الوطء في الدبر فرق بينهما، أو أكره الرجل زوجته على الوطء في الدبر ونهي عنه فلم ينته فرق بينهما} [كشف القناع – ح٣ ص ١١٢]

وإذا أطاعته بمعصية الله عز وجل فقد ألحق بها الضرر في الدنيا والآخرة ويكفي أنها تصبح في غضب الله سبحانه، والقاعدة الإسلامية الكبرى قول رسول الله ﷺ: {لا ضرر ولا ضرار} [صحيح الجامع ج٢ (٥١٧٧)]

فالزوج الصالح لا يُلحق بزوجته الضرر بل هو قيوم على مصالحها وخيرها.

والطاعة فيما أحل الله، قال ﷺ: {إنما الطاعة في المعروف} صحيح الجامع ج١(٢٣٢٧)

وطاعة المرأة لزوجها في الفراش فرضا عليها ما لم يكن هناك عذر مانع، ومن الأعذار المانعة كأن تكون حائضاً أو مريضة تتأذى بالجماع أو صائمة فرضاً.

قال أهل العلم على الزوجة رعاية حقوق الزوج عليها والقيام بها وأهمها الفراش، قال: {إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور} [رواه الترمذي والنسائي] وقال رسول الله ﷺ: {إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح} [متفق عليه]

والمرأة الصالحة تقوم بأمر الله وما أوجبه الله عليها، فتؤدي حقوق زوجها وتكسب رضا ربها، قال رسول الله ﷺ: {أيما امرأة باتت وزوجها عليها راض دخلت الجنة} [الترمذي].

فهذا تحذير وتخويف للمرأة من الطاعة في معصية الله فهي آثمة.

وإن لم تطع فيما أمر الله فهي آثمة، إذن لا بد من العلم والفقه في أمر الطاعة حتى تكون زوجة صالحة، فرضا الزوج في طاعته بالمعروف، ورسول الله ﷺ يقول: {لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق} [سنن أبو داود]

وكفى بهذا الحديث أن يردع المرأة عن إغضاب زوجها أو التهاون في حقه، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلكِ الله! فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا} [رواه الترمذي].

وعن النبي ﷺ قال: {إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح} [متفق عليه] وكثير من النساء لا يعرفن معنى الإعراض عن حق الزوج في الفراش، فتظهر أنها هي صاحبة القرار دون مراعاة حاجات الزوج فتعرض أو توافق وهذا الحديث يبين جزاء من تأبى بلا عذر تلعنها الملائكة طيلة الليل إلى أن تصبح، واللعنة أمر خطير على المسلمة فهي طرد من رحمته، والرحمة هي المتعلق لكل مسلمة ومؤمنة فكيف إذا حكم عليها بالطرد من رحمة الله، فماذا بقي لها للآخرة؟! خسرت الدنيا والآخرة.

وهذا موضوع حساس جداً في العلاقات الزوجية فالأصل بالزوجة أن تعلم أن مقصود الزواج أن يعف الرجل نفسه ويحصنها من الحرام، وطريق العفة تلبية أمر الزوج عند طلبها راضية بأمر

الله محتسبة الأجر عند الله عز وجل، والأصل أن يكون التفاهم بين الزوجين على هذا الأمر قائما بينهما بحيث تراعي هي حقه ويُراعي هو ظروفها أو تعبها أو قدرتها، وهذه الإنسانية الرائعة في هذه العلاقة الراقية بين الزوجين في الإسلام.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ: {أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: زوجها، قلت: فأي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال: أمه} [رواه البزار والحاكم]

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: {لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المراة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد، ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه} [رواه الإمام أحمد].

** وكلها شواهد ترغب المرأة بالطاعة لزوجها لعظم حقه عليها ولتنال رضا ربها.

ومن ألوان الطاعة من المرأة لزوجها، الطاعة في أمور النظافة، والنظافة في البدن وفي اللباس والأسنان والأظافر والمنزل والأولاد، وكذلك الطاعة في أمور طهارتها وغسلها من حيضها ونفاسها، فالحيض والنفاس يمنعان الزوج من حق الاستمتاع وهذا حق له لذلك عليها الطاعة، وعليها أن تتفقه في أمور دينها حتى تغتسل عند انتهاء الحيض والنفاس لتستطيع أن تقوم بواجبها تجاه زوجها وهذا من حقه هو أن يراها في أجمل صورة، قال رسول الله ﷺ {ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحه إن أمرها أطاعته،وان نظر اليها سرته، وان أقسم عليها أبرته،وان غاب عنها نصحته في نفسها و مالها}.الترمذي

وتكون الطاعة من الزوجة في الزينة أن تجمل نفسها ووجهها وشعرها واستعمال الطيب للزوج.

والطاعة في ترك نوافل العبادات حتى لا تنشغل عن حقه بنوافل العبادات، لأن أداء حقه واجب، والواجب مقدم على النوافل، قال رسول الله ﷺ: {لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه} [صحيح البخاري].

٤: حق حفظ مال الزوج

قال رسول الله ﷺ: {كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها} [متفق عليه].

فالمرأة الصالحة تتقي الله في مال زوجها، لأنها مسؤولة عنه محاسبة أمامه وأمام الله سبحانه، والقيد عدم الإسراف، قال تعالى:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الاعراف٣١]

فلا تتجاوز الحدود المعتدلة الطبيعية في الإنفاق، وقال تعالى:

﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾
[النساء: ٣٤]

قال العلماء: حافظات للغيب أي حافظات لمال الزوج في غيبته.

قال رسول الله ﷺ: {خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره} [صحيح الجامع ج١ (٣٢٩٨)].

فالمرأة مؤتمنة على زوجها وأولادها وحتى على مال زوجها، فلا تنفق إلا بحق، ولا تسرف فتراقب الله عز وجل في ماله.

٥: حق الزوج في محافظة الزوجة على نفسها:

وقال تعالى:

﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾
[النساء: ٣٤]

فتحافظ على نفسها ابتداءً لإيمانها بالله وصلاحها، وثانياً صيانة لعرض زوجها، وهذا الأمر تبرز أهميته القصوى في هذا الزمن زمن الفتنة والاختلاط، فالمسلمة واعية مقدرة للأمور، فتراعي شرع الله في لباسها وكلامها ومشيتها حتى في اختلاطها حتى تحافظ على عرضها، وبوجود الزوج أو عدمه فيكفي أن يكون الرقيب هو الله سبحانه، ومن تفرط في حفاظها على نفسها فقد خسرت دينها لأن الصالحات حافظات للغيب بما حفظ الله، وهو حق لازم للزوج صيانة لعرضه.

٦: خدمة الزوجة لبيت زوجها:

وعمل المرأة في بيتها يكون بالقيام بتأدية طلبات الزوج لكسب رضاه والعناية برضاعة الأولاد وحضانتهم، ومنها مراعاة الطفل ونظافته في جسمه وثيابه وفراشه، والحب والحنان والدعاء له، وإسماعه الكلام الطيب، وإعداد الغذاء وحبذا لو أخذت الدورات لتقوم بالأمور البسيطة من نظافة البيت وزينته مع مراعاة الحلال والحرام في منزلها فلا تماثيل ولا أكل بالأواني الذهبية والفضية.

وأنصحها بأن تتعلم مبادئ الخياطة لتفيد أسرتها.

والزوجة الصالحة تخدم زوجها بالمعروف وما عليه عادات الناس.

أتت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ إلى النبي ﷺ تسأله خادماً فقال: {ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند نومك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين} [صحيح البخاري]. لقد سألت أباها خادماً فلم يعطها خادماً ولم يستأجر لها بل أمرها بالذكر ليكون لها طاقة في الجسد وقوة على العمل في منزلها، وهي ابنة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ولو أراد لأتى لها بخادمة ولكن أباها ﷺ حولها من طلب مساعدة الخادمة إلى الطلب من الله عز وجل القوة والإيمان والذكر الذي يحيي النفس وتستغني به عن الخادمة.

ولا أريد أن أتحدث عن الخادمات في هذا الزمان والآثار السلبية على الأسرة والعلاقة الزوجية والأولاد نتيجة الخدم. فحبذا لو

أن المرأة المؤمنة تستعمل الوصفة النبوية الإيمانية عندما تأوي إلى فراشها تسبح الله ثلاثاً وثلاثين وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين وتكبر الله أربعاً وثلاثين، وبيقين إيمانها تستغني عن الخادمة، وإن استعانت بخادمة تكون الاستعانة مؤقتة لا استعانة دائمة وترافقها في بيتها الليل والنهار، أي استعانة جزئية فلا حرج في هذا مواكبة لظروف النساء الصحية والاجتماعية.

والعرف أن الزوجة تخدم زوجها في شؤون البيت كله وهو أقرب إلى التطوع منه إلى الواجب، فعلى الزوج شكرها وتشجيعها وتذكيرها بالأجر من الله سبحانه وتعالى.

وكثير من الأزواج لا يشكرون الزوجة على عملها بل دائما هي في موضع اللوم والعتاب فحبذا لو ينتبهون لذلك لما في الشكر والدعم النفسي من أثر رائع في إقبال المرأة على عمل بيتها بسعادة بالغة.

عن جابر بن عبد الله قال: {هلك أبي وترك سبع بنات، أو تسع بنات، فتزوجت امرأة ثيبا. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر؟ فقلت: نعم، فقال: بكراً أم ثيباً؟ قلت: بل ثيباً. قال: فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟ وتضاحكها وتضاحكك؟ قال جابر: فقلت له: إن عبد الله – أبا جابر- هلك وترك بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: بارك الله لك، أو خيراً} [رواه البخاري]. إذن تزوج جابر ثيباً أي امرأة كبيرة لتقوم على أمور أخواته ومراعاة شؤونهن، وهذا من عادات الناس.

وبارك له الرسول هذا الاختيار، وقال خيراً أي خيراً صنعت لتخدم زوجته أخواته الصغيرات.

ومن أعجب ما سمعت في هذا الزمان من النساء!! أنها ليست مجبرة على العمل ولا تحب عمل البيت وتعتبر عمل البيت ليس من شأنها، وأنا أرد عليهن كزوجة: الزوجة ملكة في مملكتها وكلما جمَّلتها وعملت بها كلما كانت أكثر سعادة، فكما قلنا من قبل ليس

فرضاً إنما تطوعاً منها ولكن الصالحة تقوم به وهي مسرورة لأنها تخدم زوجها وأولادها وتنظم وترتب بيتها ومملكتها، وأيضاً من العجب أن الزوج يرى الزوجة تعمل بكل طاقتها وتتعب ومع هذا يبحث عن أخطائها ولا يقوم بالثناء عليها ولا على عملها.

ألم تكن فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وابنة النبي ﷺ تقوم على خدمة زوجها وأولادها وشكت لرسول الله ﷺ ما تلقاه من الرحى، وسألته خادمة، فلم يقل لها: لا خدمة عليك، بل أمرها بالذكر عند النوم كما سبق التسبيح والتحميد والتكبير.

وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تخدم بيتها، وتعلف فرس زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، وتعجن، وتجمع النوى لفرسه، وتحش له الحشيش، وعلى هذا جرى عرف المسلمين قديماً وحديثاً، ولعله عرف عند جميع الأمم.

وقد انتصر الإمام ابن القيم لهذا الرأي ورجحه الشيخ سيد سابق في فقه السنة على غيره، ورأى أنه المذهب الصحيح خلافاً لما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي من عدم وجوب خدمة المرأة لزوجها، وقالوا: إن الأحاديث المذكورة تدل على التطوع ومكارم الأخلاق لا على الوجوب.

وهذه همسة للزوج: أخي الزوج الكلمة الطيبة صدقة، وأولى الناس بها زوجتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي} صحيح الجامع ج١"٣٣١٤" فأرجو أن تسمعها طيب الكلام وسترى السعادة كيف ستكون رفيقتكم في عيشكم، والتجربة أكبر برهان.

٧: حق التأديب للمرأة للناشز:

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]

وهذا حق للزوجة يحميها به الزوج من غضب الله ومن النار.

وهذا أمر من الله عز وجل أن يقيها النار فيأمرها بما أمر الله وينهاها عما نهى الله سبحانه وبهذا تكون وقايتها من النار.

وقال مجاهد: (أي أوصوا أنفسكم في أهليكم بتقوى الله وأدبوهم) [صحيح البخاري]

وقال ﷺ: {كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،والإمام راع،وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته} صحيح الجامع ج٢"٤٥٦٩"، ليحملها على الائتمار بالأمر والبعد عن المعصية.

ونشوز المرأة: إذا استعصت على زوجها.

والنشوز لغة: الارتفاع والعلو.

والناشز: من يظهر منها التمرد والخروج عما متعارف عليه.

والنشوز: الاستعلاء سواء على الزوج أوعلى من ترعى أو على أهله.

والناشز هي التي تؤدب.

قال تعالى:

﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء: ٣٤]

فحق الزوج تأديب الزوجة الناشز، ووسائل التأديب الواردة في الآية مرتبة بالتسلسل

١) بالوعظ ٢) بالهجر في المضجع ٣) فإن لم تصلح فبالضرب.

وإذا رجعت للحق كف عن الأسلوب اللاحق فيبدأ بالوعظ ثم يرقى للهجران في المضجع ثم الضرب (غير المبرح).

ويكون الوعظ بالقرآن والسنة، وبيان ما أوجب الله عليهن من حسن العلاقة والاعتراف بالقوامة له ويخوفها من الله وعقابه وغضبه.

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل: ١٢٥]

وينبغي للزوج وهو يؤدب الزوجة الناشز أن يكون تأديبه بالحكمة مع مراعاة طبيعة زوجته، فما يصلح لامرأة لا يصلح لغيرها لاختلاف النفوس والطباع، ومن الموعظة الحسنة الترغيب بطاعة الله والتنفير من معصيته سبحانه وتعالى.

ومعنى الموعظة الحسنة، إبراز المحبة التي تحمل على حسن الموعظة والقصد إصلاح حال الزوجة، ويكون الوعظ سراً بينهما، ويكون ليّناً رقيقاً يحمل الحب والود، لأن النية والقصد منه الإصلاح لا التشهير بها بين الأسرة، والأصل أن تبقى العلاقة بين الزوجين بكل حيثياتها سراً لا يطلع عليه أحد، وإذا نشر ما بينهما صار من الصعب الإصلاح لأن كلا منهما يريد أن يثأر لنفسه أمام الأهل، فتتعقد الأمور، أما ما دام الأمر بين الزوجين، فإمكانية الإصلاح واردة. ومن حكمة الله عز وجل أن جعل المرأة المطلقة طلاقاً رجعيا تقضي عدة الطلاق في بيتها لفتح باب المراجعة والإصلاح، وقد جهل كثير من النساء من حكمة قضاء العدة في بيت الزوجية للمراجعة والإصلاح فإنها تترك البيت بمجرد أن يقع الطلاق فنراها تجمع حاجاتها فوراً وتنتقل إلى بيت أبيها مما يعقد الأمور وقد يؤدي إلى الانفصال وتدمير الأسرة، والمسلسلات أعطت هذا الحل للنساء فبمجرد لفظ الزوج كلمة الطلاق تتجه الزوجة إلى الشنطة لتضع فيها ملابسها ثم تنطلق لبيت أبيها، وهناك يبدأ الشحن النفسي للمرأة ضد زوجها مما يعقد أمور الإصلاح بينها وبينه، وقد يقوم أهله أحيانا بنفس الدور بشحن الزوج على زوجته، لذلك الحكمة بينة في بقائها في بيتها.

الهجر في المضجع:

وقيل هو هجر الكلام. وقيل: هجر الجماع أو هجر المضاجعة بتركها منفردة في المضجع فلا يباشرها، فيوليها ظهره ولا يلتفت إليها. وقيل: هجر الفراش كله، لكنه لثلاثة أيام فقط قال ﷺ: {لا

يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام} صحيح الجامع ج٢"٧٦٥٩" وهذا العلاج حتى يشعرها بأنه جاد وغاضب منها حتى ترجع إلى الحق وإلى رضا ربها وزوجها، والمرأة حساسة بطبعها رقيقة، فإذا رأت أن من غضب زوجها عليها قد هجرها لم تقبل لنفسها الهجران فتتزين وتتقرب وتعتذر لإصلاح الخلل الذي حدث، لأنها لا تقبل لنفسها أن تهجر بأي معنى من معاني الهجران،أما إذا لم تبال بالهجران ينتقل للمرحلة التاليةوهي الضرب.

الضرب:

ويكون ضربا غير مبرح لأنه ضرب تأديب لا ضرب إيذاء. والضرب مباح وتركه أفضل.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: {ما ضرب الرسول ﷺ خادماً ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً} [سنن ابن ماجه]

استؤذن رسول الله ﷺ في ضرب النساء فقال {اضربوا ولن يضرب خياركم} [أخرجه مالك]

وقال ﷺ: {لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم} [ا لبخاري]

وقال ﷺ: {لا يسأل الرجل فيما ضربه امرأته} [سنن أبي داود]

وقال ﷺ واصفاً حقوق المرأة: {وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب} [سنن أبي داود]

إذن وإن أبيح علاج التأديب بالضرب لكن لم يحببه الإسلام {ولن يضرب خياركم} وقال: {جلد العبد} أساليب للتنفير من الضرب وعدم اللجوء إليه إلا من كان مضطراً إليه لفساد سلوك الزوجة التي لا تعتدل بالأساليب السابقة عن الضرب.

مع كل ما ورد من تأديب الناشز إلا أن الحديث يطالب الرجل ولا تقبح الوجه كأن يقول لها قبح الله وجهك، ولا تضرب، فلا يلجأ للضرب إلا لجوء المضطر بعد نفاذ كل الوسائل.

والمرأة في هذه الحالة هي التي تضطره للجوء إليه، وإلا فالزوجة الحساسة المرهفة المؤمنة لا تحتاج إلى أكثر من الوعظ والنصيحة، وعندما تسمع أمر الله وأمر الرسول لا تملك إلا الانصياع لأمر الله ورسوله. وعلى الرجل الصبر والاحتساب عسى الله أن يصلح حالها فترجع طائعة دون اللجوء إلى الضرب.

٨: من حقه أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه:

لأن الأصل القرار في المنزل والخروج لا يكون إلا للضرورة، فإذا استأذنت المرأة زوجها إلى مكان فيه منفعة دينية أو دنيوية فلا بأس بالسماح لها كحضور مجالس العلم أو تعلم القرآن أو الصلاة في المسجد أو للزيارة وصلة الأرحام طالما لا يلحق بها إثم من هذا الخروج.

قال رسول الله ﷺ: {إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها} [صحيح البخاري].

وقال ﷺ: {أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها} [أخرجه الخطيب البغدادي بإسناد حسن].

والحديث هذا يروّع المرأة المؤمنة أن تخرج بغير إذنه للعقوبة الواقعة عليها وهي سخط الله تعالى.

وهذا هو عكس هدف المرأة المسلمة في الحياة التي جعلت شعارها هذا الدعاء:

اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار

هي تسأل الله الرضا في كل حياتها وتستعيذ بالله من سخطه والنار فلا يُعقل أن تفعل ما فيه سخط الله أبداً.

والمرأة تخرج لقضاء حاجاتها خاصة إذا كان الزوج مشغولاً لا يستطيع قضاء حاجاتها قال رسول الله ﷺ للنساء {.... قد أذن لكن أن تخرجن لحوائجكن} [رواه الشيخان].

واليوم لانشغال الأزواج تضطر المرأة أن تخرج لتساعد زوجها في شؤون الحياة وتدبير أمور الأولاد فهذا أمر مشروع طالما بعلم الزوج وموافقته، وقد تخرج لخدمة مجتمعها كداعية وكطبيبة وكمدرسة وغيره بل أحيانا خروج المرأة يصبح ضرورة للمصلحة العامة ولحاجة النساء الماسة لها،كالداعية والطبيبة مثلا.

٩: من حقه أن ترافقه دائماً:

ولاسيما في السفر الذي يغترب فيه للعمل أو يكون لمدة طويلة حتى تتحقق الحياة الزوجية، أما السفر المؤقت فتقدر المصلحة العامة للأسرة في السفر أو عدمه، وباتفاق الزوجين. فبعض النساء إن سافر الزوج لتحسين وضع الأسرة المادي إلى بلد ترفض مرافقته وترغب بالبقاء في بلدها مع أسرتها، والأصل في الزوجة أن تبقى مع زوجها في كل مكان ليتحقق معنى الزوجية، ولعفة الزوجين وحفاظا على نفسية الأولاد فالأفضل اجتماع الأسرة لا تفرقها، وفي العادة يترك تقدير الأمر للزوجين ولمصلحة الأسرة وبالاتفاق.

١٠: من حقه رعاية أولاده:

ورعاية الأولاد هي فطرة غريزية عند المرأة وقد يكون للزوج أولاد من غيرها من زوجة مطلقة أو ميتة، وعلى الزوجة أن ترعى هؤلاء وهؤلاء بالتربية الإسلامية فتزرع لديهم الأخلاق الكريمة وترعاهم بالتعليم ولا تدعوا عليهم حتى لا يستجاب لها.

قال رسول الله ﷺ: {لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم،لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم} [صحيح الجامع الصغير ج٢ (٧٢٦٧)]

وكثير من النساء اليوم تهمل حق الأولاد في بيتها فتكل أمورهم للخادمات، والمؤمنة المؤتمنة على أولادها لا تفعل ذلك ولا تسلم أماناتها لغيرها بل تتعهدها وتقوم بواجباتها حق القيام، فالذرية جسر إلى النار إذا لم يربوا على القيم والدين والأخلاق أو جسر إلى الجنة، إذا كانوا مؤمنين أتقياء.

١١: ومن حق الزوج أن تتعلم الزوجة وتتفقه وتستثمر وقتها:

المـرأة المؤمنــة رأس مالهــا وقتهــا، فــإذا انتهـت مـن الحقـوق الرئيسية التفتت إلى علمها وفقهها وتنمية نفسها وشخصيتها.

وقد أمرت أمهات المؤمنين بنقل العلم وما يتلى من القران والسنة.

قــال تعــالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤]

هذا أمر لنساء النبي رضوان الله عليهن أن يذكرن كل ما يتلى في بيوتهن من القرآن والسنة أي نقل العلم لما في هذا من دعوة إلى الله سبحانه، والأمر لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ابتداءً ثم هو أمر لكل النساء المسلمات أن يتعلمن وينقلن العلم الشرعي وغيره إلى غيرهن: من الفقه والتجويد والطبخ ومعاملة الزوج وتربية الأولاد والإتيكيت وحتى التجمل والتزين كله تستطيع أن تحصل عليه وهي في بيتها من خلال الستلايت والانترنت، وهذا من فوائد التقدم العلمي فتأخذ خيره لمصلحة نفسها ودينها وأسرتها.

إذن دعوة إلى العلم ونشر العلم وخاصة علم الدين والقرآن والسنة، والمرأة المسلمة المتعلمة المتفقه في دينها يعود هذا كله نفع عليها وعلى زوجها وعلى ذريتها وعلى أمتها. فالمرأة المسلمة عنصر فعال في أسرتها ومجتمعها واليوم التعلم أمر سهل وميسر لكل النساء حتى على الستلايت والإنترنت تستطيع أن تتعلم حتى أمور دينها.

والرسول ﷺ قال: {من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين} [صحيح الجامع ج٢ (٦٦١١)]

إذن التفقه في الدين خير يسوقه الله سبحانه للعبد الذي أراد به خيراً لأنه لا يستوي عند الله الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

وكل هذه الحقوق المطلوبة من المرأة لا لقهرها ولا لإلغاء شخصيتها بل لتكون فعالة في مجتمعها ثم لتكون من أهل الجنة.

أليست الجنة الهدف الذي يُسعى إليه في هذه الدنيا، ويُبتغى بها كل عمل، فالمؤمنة تؤدي هذه الحقوق وهي في غاية السرور والحب لأنها طريقها للجنة.

فعن حصين بن محصن قال: حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله ﷺ فقال: {أذات بعل أنت؟ قلت: نعم، قال: كيف أنت له؟ قلت: ما الوه إلا ما عجزت عنه (أي لا أقصر في طاعته وخدمته) قال: {أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ دخلت الجنة} [رواه الحاكم والترمذي]. بشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم أن كل امرأة لا تقصر في طاعة وخدمة زوجها بحدود استطاعتها فرضي عنها زوجها لأنه يشعر حرصها على رضاه وخدمته إلا دخلت الجنة وهذا مبتغى المؤمنة تعمل طول حياتها جاهدة لتصل إلى مرضاة الله، فالزوج هو الطريق الموصل إلى رضى الله وجنة الله، فهيا يا نساء ويا زوجات فتح الله لكم بابا إلى الجنة فهل تردنه؟؟؟؟

١٢: ومن حقه عليها إن أقسم عليها أبرته:

إن حلف عليها يميناً فتحترم يمينه ولا تكون سبباً في حنثه في يمينه بل تبر بيمينه.

قال صلى الله عليه وسلم: {وإن أقسم عليها أبرته...} رواه الترمذي

هذه هي حقوق الزوج وهي يسيرة سهلة على من أرادت رضا الله والجنة.

حقوق الزوجة على زوجها

للزوجة حقوق كما أن عليها واجبات وهذا منتهى العدل الرباني.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ [البقرة: ٢٢٧]

وقال ﷺ: {إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً} [رواه الترمذي وصححه]

وقال ﷺ: {استوصوا بالنساء خيراً.... } [متفق عليه]

ومن حقوق المرأة:

(١) من حقها المهر وهو مقدار من المال يكتب في عقد النكاح باتفاق الزوجين، والمرأة تستحق مهر المثل إذا لم يذكر المهر في العقد. قال تعالى:

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ﴾ [النساء: ٤]

(نِحلة: أي عطية، هبة) وهو حق المرأة تفعل فيه ما تحب.

قال تعالى: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (وآتوهن أجورهن بالمعروف) [النساء٢٥]

أجورهن: أي مهورهن

وعن عبد الرحمن بن عوف وقد جاء إلى رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله إني تزوجت، فقال ﷺ: {ما أصدقتها؟} قال: وزن نواة ذهب، فقال ﷺ: {أولم ولو بشاة} صحيح الجامع ج٢٥٥٦١ وعن أنس أن النبي ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها. [متفق عليه].

ويجوز أن يكون المهر معجلاً أو مؤجلاً ويجوز أن يكون بعضه معجل وبعضه مؤجل، والمؤجل تستحقه بالطلاق أو بالموت أو تأخذه في حال حياته إن كان موسراً بالاتفاق بينهما.

والأصل في المهر التيسير والتقليل فهو رمز وليس الزواج بيعا ولا شراء. و قد رغب الرسول ﷺ في عدم الغلو في المهور لتيسير أمر الزواج و نشر العفة والتحصين في المجتمع الإسلامي.

قال ﷺ: {إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة} [رواه أحمد ورواه البيهقي]

وكان صداق أزواج النبي ﷺ خمسمئة درهم.

وزوَّج ﷺامرأة على رجل فقير بما معه من القرآن بعد أن قال له: {التمس ولو خاتماً من حديد} صحيح الجامع ج"١٢٤١

وكل زواج حقيقته عفة اثنين في المجتمع لذلك فعلينا أن نحمل راية تخفيف المهور وتكاليف الزواج، باقناع البنات بالرضى بالقليل طالما وعدهن رسول الله ﷺ بالبركة وطالما أن الزوج توافرت فيه الصفتان الأساسيتان: الخلق.. والدين. وأما المال فقد قال تعالى:

﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور٣٢]

وقال: صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا" (متفق عليه)

واليوم نجد ارتفاعا لنسبة العنوسة في المجتمعات الإسلامية ومن أعظم أسبابه المبالغة في المهور وطلبات الزواج،وعلى أولياء الأمور التخفيف على الشباب،حتى نزوج جميع الشباب والشابات.

(٢) ومن حق الزوجة على زوجها أن يعرف قيمتها كمؤمنة صالحة تقية فيحترمها ويدللها ويكرمها فتتفانى هي في محبته وطاعته، قال ﷺ: {الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة} [رواه مسلم]

وقال تعالى:

﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]

(٣) ومن حق المرأة حسن المعاشرة

قال رسول الله ﷺ: {أكمل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم لأهله} [رواه أحمدوالترمذي]

وقال ﷺ: {أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم} [رواه الترمذي].

(٤) حق رعاية دينها وتعليمها ما ينقصها ويلزمها بتطبيق أحكام الله عز وجل لينقذها من النار..

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم:٦]

وقال ﷺ: {ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان (أي أسيرات) عندكم} [متفق عليه]

يهتم بعباداتها وأهمها الصلاة والمحافظة عليها قال تعالى:

﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾ [طه: ١٣٢]

فعلى الزوج أن يشجعها ويتابعها حرصاً منه على علاقتها بربها ويصلي بها جماعة لترغيبها بكل الطرق. وكذلك واجبه أن يؤدب أولادها ويعلمهم أمور دينهم ويلزمهم كذلك بتطبيق شرع الله ليحميهم من عقاب الله وغضبه، فيكون عوناً لها في تربيتهم لأن شخصية الأب غالباً تكون الأقوى في الأسرة فإن أكمل دورها وساندها في التربية تكون الثمار والنتائج أفضل من أن تعمل على تربيتهم

لوحدها، فالأولاد أذكياء فإن لاحظوا أن الأبوين متفقان على أسلوب التربية والتعليم والتأديب استقاموا، وإن لاحظوا الاختلاف بين الأبوين تمردوا على الإثنين. وهذه ملاحظة مهمة جدا أرجو أن يلتفت إليها الزوجان.

وان أراد الزوجان المناقشة في أمور تربية الأولاد فالأصل أن يكون هذا بعيدا عن الأولاد وسمعهم.

ومن التربية الحرص على صلاتهم.

قال ﷺ: {مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع} [رواه أبو داود بإسناد حسن]

والأمر في الحديث للجميع آباء وأمهات (مروا أولادكم) مما يرتب مسؤولية مشتركة على الوالدين.

(٥) ومن حق الزوجة أن لا يذكر الزوج عيوبها ولا يفشي سرها قال ﷺ: {إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها} [رواه مسلم]

هذا الحديث خاص في العلاقة الزوجية لكن الأصل عدم نشر عيوبها وأخطائها وزلاتها؛ لا أمام أهله ولا أمام أهلها حتى تبقى محترمة موقرة في أعين الناس، ويخطئ من ينشر عيوب زوجته فإنه يسقط من احترام الناس هو ثم يُسقط زوجته من احترام الناس مما يؤدي إلى أذى الزوجين.

(٦) ومن حقها أن يسمح لها بالعلاقات الاجتماعية مع أهلها وصديقاتها مع الحرص على الانضباط الشرعي في لباسها وحديثها وخروجها. كما من حقه أن تكون له علاقات اجتماعية مع أصدقائه يرفه عن نفسه، فلها حق أن تلتقي بصديقاتها وأهلها وهذا من عدل الزوج مع زوجته.

(٧) ومن حقها أن يغض الطرف عن سيئاتها

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء١٩]

وقال رسول الله ﷺ: {لا يفركن مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها غيره}. صحيح الجامع ج٢ "٧٧٤١

لأن لكل إنسان إيجابيات وسلبيات، والشيطان هو الذي يبرز سلبيات كل من الزوجين للاخر، حتى يُوغر صدريهما على بعضهما وأما المؤمنون والمؤمنات لا يركزون إلا على الإيجابيات في الإنسان وعلى تنميتها، وأما السلبيات فيغفر بعضهما لبعض لأن لكل منهما سلبيات ، وكم حللت من مشكلة لنساء بهذه الطريقة تأتي فتعرض كل سلبيات زوجها وأبدأ بإبراز إيجابياته وأركز على إيمانياته: يصلي.. عفيف.. تقي.. خلوق.. فأقول لها عندك خير الأزواج لا تفكري إلا بإيجابياته.

(٨) ومن حقها أن يعطيها وقتاً للحديث وللمسامرة معها والاهتمام بها وبما تحب حتى تعم المودة والمحبة في الأسرة. قال ﷺ: {وإن لأهلك عليك حقاً} [أخرجه البخاري]

وهذا حق قد يندر في هذا الزمان وجوده ويندر تنعم النساء به فالأزواج دئماً في انشغال حتى إذا دخل البيت انشغل بالخلوي والمكالمات أو بالستلايت والأخبار أو بالإنترنت والمواقع، لذلك لا وقت للمسامرة فيلجؤون إلى فراشهم في وقت متأخر فينام كل واحد وقد يكون لم يتكلم مع الآخر في أي أمر للانشغال بما ذكرته.

(٩) وإن كانت له أكثر من زوجة فمن حق كل منهما العدل

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [سورة النحل: ٩٠]

وقال ﷺ: {من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطا أو مائلا} [رواه أحمد وأبو داود]

فمن علامات ظلمه يوم القيامة أمام كل الناس ان أحد شقيه ساقطاً أومائلاً وكفى بهذا تحذيراً وتخويفاً.

(١٠) ومن حقها النفقة التي تشمل الطعام و الكسوة و السكن

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وقال ﷺ: {ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف} {.... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن} [رواه الترمذي].

والنفقة على حسب حال الزوج المادية، قال تعالى:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ﴾ [الطلاق٦].

وقال تعالى:

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق٧]

أي ما يجده الزوج من السعة والمقدرة. ولأن النفقة واجبة عليه وحق لها فإن كان مقتدراً ومنع عنها النفقة تأخذ بقدر حاجتها ولو من غير إذنه لأنه ظلمها بمنعها النفقة. والرسول ﷺ قال لهند امرأة أبي سفيان: {خذي من ماله ما يكفيك ويكفي بنيك} صحيح الجامع ج٣٢٢١١ وحذَّر الرسول من التقصير بالنفقة فقال ﷺ: {كفى بالمرء إثماً أن يُضيع من يقوت} [رواه أبو داود]

لأن النفقة واجبة لها لذلك سمح لها الرسول أن تأخذ من غير إذن الزوج.

(١١) ومن حقها ألا يلحق الضرر بها:

والضرر المقصود على الزوجة الضرر المادي والمعنوي.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١]

فسّر العلماء الآية أن الرجل كان يطلق امرأته ويتركها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها لا عن حاجة ولكن ليطول العدة عليها فهو الامساك ضراراً [تفسير الزمخشري-ج١].

وقال رسول الله ﷺ: {لا ضرر ولا ضرار} صحيح الجامع ج٢"٧٥١٧

والإضرار بالزوجة حرام لمخالفة الزوج الأمر الرباني الذي يطالبه بحسن معاشرة زوجته بالمعروف.

وعن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال: {قلت يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا علينا؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت} [سنن أبي داود]. فالضرب أذى مادي والتقبيح والهجر أدبي معنوي.

والأذى المعنوي له صور متعددة:

كالعبوس في وجهها ورفع الصوت عليها، والنظر إليها شزراً وتجاهل سؤالها وعدم الإصغاء إليها وعدم الإهتمام بها وعدم تلبية طلباتها، وإهمالها وعدم الاهتمام باهتماماتها وكأنها غير موجودة، وإن أبدت رأياً استخف برأيها.

قالت لي إحدى النساء تمنيت في يوم من الأيام وقد لبست أجمل الملابس وزينت شعري ووجهي وتعطرت وجلست انتظره فدخل وكأنه لا يرى وتعشى ونام، فقالت عجباً كيف لا يطري الزوج زوجته، وقد تصنعت له بكل أنواع الزينة وكان هذا سبباً في عدم تكرار هذا السلوك مني لأنه لا يراني وقالت والسؤال المهم لو رأى امرأة في الشارع تتزين وتتعطر وتلبس أجمل الملابس ألا يلتفت إليها، ألا تعجبه، ألا يتمنى أن تكون زوجته مثلها!!!

وهذا نداء للزوج، التفت إلى زوجتك في البيت تغن بجمالها بلباسها حتى بقصة شعرها ولو تعلم أثر هذا عليها ما قصرت فيه إطلاقاً فستزداد جمالاً وأناقة لك واجتهدت أن تكون لك أجمل النساء.

ومن حق المرأة أن يتزين لها زوجها كما تتزين له.

قال تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢]

والسنة النبوية تحض الرجال على حسن الهيئة والنظافة، وهي من أسباب الألفة والمودة، والمرأة تحب أن يكون زوجها حسن الهيئة والملبس تماما كما يحب هو منها الجمال والتزين.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تصنعوا لنسائكم وإنهن حببن منكم ما تحبونه منهن"

وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: "أحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي"

وكان بعض الصالحين يلبس الثياب النفيسة ويقول: "إن لي نساء وجواري فأزين نفسي كيلا ينظرن لغيري"

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف مخيلة" [رواه البخاري]. أي الاعتدال في اللباس والزينة للرجل والمرأة على حد سواء.

ومن حقها أن يعفها ويحصنها:

قال رسول الله ﷺ: {وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر. فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر}. (رواه مسلم)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: {يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلك هُجمتْ عينُك، وتفهت نفسك فصُمْ، وأفطر، وقم، ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها} [صحيح الجامع حـ٢ - ٧٩٤١].

اختار شيخ الإسلام ابن تيمية أن حق الزوجة في الوطء غير مقدر بمدة،وإنما يقدر بكفايتها وقدرة الزوج على ذلك. ويؤجرويثاب إذا أتى أهله.

والزوجة تحب من زوجها لمسة حانية، كلمة طيبة، نظرة ود وحب، مزاحا لطيفا. فإن هذا يجمّل العلاقة الزوجية وليست العلاقة فقط أن يأتيها، وقد يكون كل ما سبق أحب إليها من الإتيان، فانتبه أخي الزوج لن يكلفك هذا شيئاً، بالعكس سينعكس عليك سروراً وحباً ودفئاً في العلاقة الزوجية.

ومن آداب الجماع:

١: التسمية

قال ﷺ: {لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا} [صحيح البخاري]

٢: وعدم التعري والتكشف

قال رسول الله ﷺ: {إذا أتى أحدكم أهله فليستتروا ولا يتجردوا تجرد العيرين} [رواه ابن ماجه]

قال ﷺ: {إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرموهم} [رواه الترمذي]

٣: وإن كان عنده أكثر من زوجة، لا يجامع الزوجة بوجود الزوجة الثانية ويعدل بينهن في الجماع.

٤: وتستحب ملاعبة الزوجة وملاطفتها.

قال رسول الله ﷺ: {كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه وتأديبة فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق} [رواه الترمذي وأبو داود]

حقوق المرأة التي منحها إياها الإسلام

غير حقوق الزوجية

(١) حق الحياة:

والمقصود بالحياة أن تعيش، فالله الذي خلقها يُحافظ عليها في رحم أمها ويُحافظ على حياتها بعد ولادتها إلى آخر لحظة من حياتها، لأن الله سبحانه وتعالى هو مانح الحياة لها. ولذلك سيحاسب الله من يمنعها حق الحياة فيئدها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩]

(٢) حق التربية الإيمانية:

من حق المرأة أن تعطى كل الاهتمام في التربية الإيمانية لأنها زوجة المستقبل وأم الأسرة التي نحن بصدد الحديث عنها، فإذا نالت هذا الحق أعطته لأولادها وكما قيل [فاقد الشيء لا يعطيه] وهذا لقمان يعظ ابنه وهو الحكيم قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا

كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ [لقمان ١٣-١٩]

وهذه الوصية فيها كل أركان التربية الإيمانية

١: تثبيت التوحيد في نفسها

٢: بر الوالدين والأم خاصة بشرط أن لا يؤثرا على التوحيد فهو الأصل {لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق} حتى الأبوين لا طاعة لهما إذا أمرا بمعصية الله سبحانه.

٣: اتباع طريق التائبين العائدين إلى ربهم.

٤: الإيمان بقدرة الله المتناهية حتى حبة الخردل يأتي بها الله وهذا الإيمان بقدرته، نتوكل عليه، نسترزقه، نرضى بحكمه وأقداره.

٥: الصلاة: الصلاة وأقامتها على وجهها الصحيح لأنها عمود الدين.

٦: الواجب الاجتماعي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

٧: الصبر على أقدار الله بكل ما تعني الكلمة، الصبر على الزوج، الصبر على الأولاد، الصبر على الناس، الصبر على العبادة، الصبر على الإبتلاء، إن ذلك من عزم الأمور.

٨: الحذر من الكبر فإنه يورد النار.

٩: التأدب في الكلام والمشي.

(٣) حق المرأة في التملك :

لأنها إنسانة معتبرة شرعاً ومكلفة فلها حق التملك. قال تعالى:

﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]

(٤) حقها في الميراث :

من حقها أن ترث المرأة كما يرث الرجل مع اختلاف الأنصبه. قال تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١].

(٥) حقها في العمل :

تعمل المرأة في كل المجالات التي لا تتعارض مع دينها ولا تتعارض مع أنوثتها ثم لا تتعارض مع واجباتها الأساسية في حياتها، فالمرأة لا تصلح للعمل في المصانع لأن جسدها الرقيق لم يخلق لمثل هذا العمل، والمرأة لا تعمل عملاً تغيب فيه فترة طويلة عن بيتها فتفقد دورها في أسرتها زوجة وأماً.

قال تعالى:

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ

يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ [القصص: ٢٣] الآية تحدثنا عن امرأتين تعملان لعجز أبيهما الشيخ الكبير عن العمل.

وكذلك العمل الذي يؤدي بها إلى الاختلاط وتكشف العورات وتجاوز حدود الله فيحرم عليها هذا النوع من العمل صيانة لإنسانيتها وكرامتها.

هذه حقوق للمرأة بالإضافة إلى حقوقها عند زوجها

فمن أعطاها أكثر مما أعطاها الإسلام؟

فلتلتزم به ولتعتز به ولتدع إليه، فهو الحق وما عداه باطل

الحقوق المشتركة بين الزوجين

١ - حسن المعاشرة

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ البقرة٢٢٨
فالمعاشرة بالمعروف حق لكل منهما.
وقال بعض العلماءفي قوله تعالى:

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ (النساء٣٥)
قيل: كل من الزوجين وسبقتها الآية:
والأصل إحسان الزوجين لبعضها البعض، وإن حصل النزاع والاختلاف. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة٢٣٧].

٢ - الاستمتاع:

فيحل لكل منهما الاستمتاع بالآخر كما أحل الله عز وجل.

٣ - ثبوت النسب:

الولد الذي يأتي نتاج العلاقة الزوجية يُنسب لأبيه ويُنسب لأمه.
قال ﷺ {الولد للفراش وللعاهر الحجر} [رواه الشيخان].

٤ - حرمة المصاهرة:

وهي الحرمة الناتجة عن حكم المصاهرة والذين يرتبطون بأحد الزوجين مثلاً أخت الزوجة تحرم تحريم مؤقت، وأخو الزوج يحرم تحريما مؤقتا.

نصائح إلى الزوج

أخي الزوج:

١- اتق الله في زوجتك فإنها أمانة في عنقك فسوف يسألك الله عنها يوم القيامة، قال النبي ﷺ {استوصوا بالنساء خيراً} [متفق عليه]، وقد حذر النبي من ظلم المرأة فقال ﷺ: {اللهم إني أحرّج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة} [أحمد وابن ماجه بسند حسن]

٢- كن حسن الخلق كريم الطبع، فلا تشتم ولا تقبح ولا تهجر، قال النبي ﷺ: {لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر} [رواه مسلم]. ومعنى يفرك: يبغض.

٣- كن صبوراً حسن العشرة، فخيركم من راعى وداد لحظة.

٤- كن غيوراً على زوجتك ولا تبالغ في إساءة الظن، فقد قال النبي ﷺ: {أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني} [رواه مسلم]

٥- كن حكيماً في التعامل مع الأخطاء والزلات، فما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه.

٦- أنفق على زوجتك بالمعروف ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

وسئل النبي ﷺ ما حق الزوجة على أحدنا؟ فأجاب ﷺ: {أن تطعمها إذا طعمت، وأن تكسوها إذا اكتست، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت} [أحمد وأبو داود]

٧- تعلم من فقه النساء ما تعرف به كيفية معاشرة زوجتك حال الحيض والنفس، وعلم زوجتك هذه الأحكام إن كانت تجهلها.

٨- اعلم أنه لا يجوز وطء الحائض، ولا الوطء في الدبر، وللرجل الاستمتاع بزوجته حال الحيض إلا بالجماع فإنه محرم. وهذه من الأمور التي تشكو منها النساء من أزواجهن لقلة الفقه والعلم عند الرجال في هذه الأمور.

٩- إياك وإفشاء أسرار الزوجية، قال النبي ﷺ: {إن من أشرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي للمرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها} [رواه مسلم]

وقيل لبعض الصالحين وقد أراد طلاق زوجته: ما الذي يريبك منها؟ فقال: العاقل لا يهتك سراً.

همسات للزوج

أخي الزوج اعلم أن الزواج شراكة اجتماعية تقوم على الود والرحمة والتفاهم وسماع وجهة نظر الشريك وتحتاج للعقلانية في الحكم على الأمور وعدم التسرع والاندفاع في التصرف.

لذلك عليك أن تراعي ما يلي:

١- لا تنبش ماضي زوجتك، طالما رضيت بها زوجة، فان هذا ينغص حياتك ولو مازحا كما أنها لا تنبش ماضيك أيضا.
٢- جامل زوجتك في المناسبات وعبر عن حبك واهتمامك ودائما اثبت لها حبك وبكل طريقة ممكنة.
٣- لا تعير زوجتك بعيب في أسرتها أو بيئتها فكل أسرة فيها عيوب ونقائص.
٤- جالس أسرتك ولو مرة واحدة في اليوم على مائدة الطعام فان هذا ينشر حبا وألفة وترابطا أسريا في أسرتك.
٥- أشعر زوجتك بأهميتها واترك لهاإدارة مصروف البيت لتحافظ على الإنفاق ولتشعر بثقل الإنفاق عليك حتى تراعيك في طلباتها.
٦- مصروف زوجتك حق عليك حتى لو كانت غنية أو موظفة فهي تحب أن تشعر أنك تعطيها منك وبغير منّ.
٧- إياك والبخل فهو آفة خطيرة تهدد الحياة الزوجية.
٨- صارحها وبكل شيء وتناقش معها في كل الأمور وأنصت إليها لتبقى الروابط بينكما متينة.
٩- عندما تدخل بيتك اسأل عن زوجتك وضمها وأمام الأولاد.
١٠- اسألها كيف قضت يومها واسألها عن مواعيدها ونشاطاتها.
١١- درب نفسك على الإنصات لها لتشعر بالاهتمام.

١٢- ودعها عند خروجك.
١٣- أسمعها دائما كلمة أحبك.
١٤- اشكرها على أعمالها وامدح طعامها لترضيك أكثر.
١٥- أظهر إعجابك بمظهرها وبتفكيرها حتى تجتهد لترضيك.
١٦- ضع أشياءك في مكانها ولا تترك كل العمل عليها.
١٧- اعرض عليها مساعدتك عندما تحتاجك.
١٨- اخرج معها وحدها في نزهة وبدون الأطفال.
١٩- اتصل بها من مكان عملك واسأل عنها فان مردود هذا على علاقتكما كبير.
٢٠- عندما تحدثك أترك الجريدة والموبايل والإنترنت والتلفزيون وتفرغ لها وللحديث معها.
٢١- المسها عندما تحدثها لتنشر الدفء في العلاقة بينكما.
٢٢- قبل خروجك اسألها عن طلباتها وإذا أردت أن تتأخر فاحترمها واخبرها.
٢٣- عند سفرك اتصل بها واسأل عنها وعن أخبارها واخبرها عن اشتياقك لها.
٢٤- تقبل تأخرها عند الاستعداد للخروج بسبب مشاغلها.
٢٥- أصلح كل ما يخرب في البيت فان هذا واجبك.
٢٦- تذكر مناسباتها الخاصة وفاجئها بهدايا صغيرة.
٢٧- اهتم بها في حال مرضها وارعها واسأل عن مرضها.
٢٨- إذا أردت النوم فأعلمها برغبتك في النوم واستعدا معا للنوم.
٢٩- إذا أسأت فاعتذر بكلمات قليلة تظهر ندمك وعندما تهدأ تكلم باحترام عما يزعجك لتصلح خطأها.

نصائح إلى الزوجة

أختي الزوجة:

للـزوج علـى زوجتـه أعظـم الحقـوق بعـد الله سـبحانه وتعـالى ورسوله ﷺ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: {لو جاز لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها} [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح]. وذلك لعظم حقه عليها.

فيا أختاه:

١- عليك بالقناعة والرضا بالقليل، فقد كانت بعض نساء السلف إذا أراد زوجها الخروج من منزله تقول له: إياك وكسب الحرام، فإنا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار.

٢- وإياك ومعصية زوجك ورفع الصوت عليه وشكايته إلى أهلك دائماً، فقد قال النبي ﷺ لامرأة {أين أنت من زوجك، فإنما هو جنتك ونارك} [النسائي وأحمد وحسنه الألباني]

أختي الزوجة:

أين من تأمر زوجها بالتقوى وتُعينه؟

أين من لا تغضب زوجها ولا تُهينه؟

أين العابدات القانتـــــات؟

أين الراكعات الساجـــدات؟

أين السائرات على طريق أمهات المؤمنـــات؟

٣- لا تطلبي من زوجك خادمة شابة، فقد تكون سبباً في طلاقك. واستغني عن الخادمة بقدر استطاعتك واستعملي

وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها {التسبيح والتحميد والتكبير}

٤- واعلمي أن حق الزوج مقدم على جميع الأقارب، فإذا تعارضت الحقوق، فقدمي حق الزوج ولا تبالي.

٥- واحفظي زوجك في ماله، ولا تخرجي شيئاً من البيت دون علمه، فإن تصدقت من ماله عن رضاه، كان لك مثل أجره، وإن كان بغير رضاه، كان له الأجر وعليك الوزر.

٦- وإياك وجارات السوء، وصديقات السوء، اللاتي يُثرنك على زوجك، ويوقعن بينك وبينه، ويُقللن من شأنه أمامك. {لا تصاحب إلا مؤمناً} [صحيح الجامع ج٧٣٤١٢]

٧- واصبري على أذى زوجك، وكوني حكيمة في التعامل معه عند الغضب، يحمد لك ذلك عند الرضا، واعلمي أن المشكلات الزوجية لا تكبر إلا بالعناد والمكابرة، فلا تهدمي بيتك بسبب الكبر والعناد. وركزي على إيجابيات الزوج واليوم الزوج المؤمن التقي العفيف هو الزوج الذي تفخر به كل مؤمنة بالرغم من سلبياته، لأنها تركز على خيره لا شره.

٨- وأجيبي زوجك إذا دعاك مهما كانت الظروف، فقد أخبر النبي ﷺ أن {من دعا امرأته إلى فراشه فأبت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح} [متفق عليه]، واحتسبي الأجر عند الله عزوجل.

٩- إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتاب فإنها تورث البغضاء.

١٠- لا تصفي أحداً من النساء لزوجك فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك بقوله {لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها} [متفق عليه]

١١- أنت راعية في بيت زوجك مسؤولة عن رعيتك، فأمري بالمعروف وانهي عن المنكر، ولا ترضي بوجود شيء من المنكرات في بيتك.

همسات للزوجة

١- أختي الزوجة اعلمي أن الزواج يقوم على التضحية والتنازل لابد من الاستعداد للتضحية والتنازل والاقتناع بأهمية استقرار الحياة الزوجية قبل دخولها.

٢- احترمي خصوصية الشريك موبايله ورسائله وعلاقاته طالما أن هذه الخصوصية لا تؤثر على استقرار الأسرة وأنت تثقين فيه.

٣- لا تبوحي بأسراره أمام الآخرين في لحظة غضب مما يتنافى مع الدين والأخلاق.

٤- حافظي على اللمسات الجمالية والرومانسية على بيتك وجددي دائما.

٥- احذري عند الغضب مغادرة غرفة النوم للنوم بمكان آخر، لان وجودكما معا يذيب كل الخلافات.

٦- تقبلي التغييرات الطارئة في حياتكما خاصة المالية ،وتأقلمي مع الأزمات بحب وود.

٧- أيتها الزوجة العاملة شاركي في ميزانية البيت إذا كان الزوج بحاجة إلى هذه المشاركة.

٨- لا تكوني سببا في استدانة الزوج لتحقيق طلباتك، وعيشي على قدر دخلكم، لان الدِّين ذل النهار ومنغص النوم في الليل.

٩- لا تقارني بينك وبين اهلك وصديقاتك فهذه المقارنة تهدد حياتك الأسرية وتثير مشاعر الحقد والغيرة.

١٠- واليك باقة من الهدي النبوي بمثابة نور على الطريق:

- "يا عائشة إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء،ولاتستخلعي ثوبا حتى ترقعيه" رواه الترمذي

- "نساؤكم من أهل الجنة ،الودود،الولود، العؤود على زوجها،التي إذا غضبت جاءت لتضع يدها في يد زوجها، قال: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضا حتى ترضى" رواه النسائي
- النهي عن الحديث عن العلاقة الخاصة بينكما"فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك،مثل الشيطان لقي شيطانه فغشيها والناس ينظرون" رواه أحمد
- "أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة" رواه أبو داود والترمذي

وصفة سحرية للنجاح مع زوجك

استقبلي زوجك وهو عائد من عمله بابتسامة مرسومة على شفتيك تحمل كل الحب لزوجك.

وحضري طعامه بيديك واحرصي أن يكون الطعام جاهزا عند قدومه.

لا تطالبيه بكثير من زيارات الأهل والأصدقاء لان من حقه الجلوس في بيته للراحة.

وإياك والمبالغة في الشكوى من المرض والألم إلا في الضرورات التي تستدعي العلاج.

ولا تستثقلي من أهله وأقاربه عند زيارتهم بل أظهري سرورك بهم.

لا تتحدثي عن مشاكلك الزوجية أمام صديقاتك وقريباتك وحافظي على سرية علاقتك.

لا تتحدثي عن تقصيره وعيوبه بل بالعكس تكلمي عن ايجابياته وجهوده في الأسرة.

أنواع الأزواج

ليس الأزواج سواء وعليك أن تعرفي زوجك من أي الأصناف هو لتراعيه وترضي بما قسم الله لك وتحسني معاملته لتمضي الحياة من غير نكد أو سوء ولعلك إن رأيت عنده ما لا يسر تسعين إلى الإصلاح بالحسنى

من الأزواج من هو شاكر دائماً يُسمع الزوجة كلمات الحمد على كل عمل، ويشكر لها كل تصرف حتى ينميها وينمي شخصيتها.

ومنهم الكريم الذي ينفق على أسرته، ويشبع حاجاتهم وهو سعيد بذلك.

ومنهم المازح الذي يضفي على بيته جو من السعادة.

ومنهم الراضي فهو يعبر عن رضاه بالكلمة، وبالهدية، بالسفر الجماعي ويرى أن زوجته أفضل الزوجات.

ومنهم الهني يحاول بكل جهده إسعاد أسرته ويقبل كل شيء لا يتدخل بشؤونها، كل شيء يرضيه.

ومنهم الجاحد ينكر من زوجته كل خير، فهو دائماً يرى أنها معقدة وأن النساء أفضل منها.

ومنهم البخيل الذي يخاف على ماله ويحاسب أهله على الطعام والشراب، فلا ينفق إلا مضطراً.

ومنهم الساخط ساخط إذا دخل، ساخط إذا خرج، يُسمع زوجته أسوأ الكلمات وأنها لن تنصلح، وأن الزوجات الأخريات في الأسرة خير منها فحبذا لو تتعلم منهن، يركز على سلبياتها ولا يرى إيجابياتها.

ومنهم العابس لا يجب الابتسام فهو في هم دائم حتى لو حاولت إسعاده فهو غير سعيد.

ومنهم النكد الذي لا يترك مناسبة إلا وأخترع مشكلة لزوجته ويتدخل بشؤون البيت.

والزوج المغرور الذي يتعالى على زوجته، فهو يرى أنه كثير عليها، ولذلك يتعالى عليها ويتعامل معها بكبر (لأنه متعلم أو ابن فلان أو غني أو... أو...

الزوج المحب هو الذي يعبر عن حبه بكل طريقة يجلس بجانبها، يضع يده على كتفها، يسمعها الكلمات الحلوة، يمدحها، يثني على سلوكها،تمتعي أيتها الزوجة مع هذا الزوج المحب.

الزوج الغيور عينه لا تفارق زوجته لا حبا إنما متابعة لأنه غيور يرقب من ينظر إليك ،إلى من تنظرين،والغيرة تدل على عدم الأمان وقلة الثقة فعلى الزوجة أن تشركه في مشاريعها واهتماماتها وتزرع الثقة في نفسه من خلال تصرفاتها حتى يرجع عن هذه الصفة.

الزوج المشاكس ينتقد كل شيء، ولا يعجبه شيء، يحب إبراز شخصيته على حساب غيره، حاولي أن تستوعبيه، ولا تلقي بالا لكل ما يقال حتى تستمر حياتك بلا مشاكل.

أخي الزوج من أي الأصناف أنت؟؟

سؤال بحاجة إلى إجابة

أخي الزوج ومن أي صنف من الأزواج تحب أن تكون؟؟

اختر نموذجاً من النماذج الرائعة وكن أنت النموذج الذي اخترت.

فالإنسان المرن هو الذي يُصلح ويربي نفسه دائماً، لذلك أردت لك أن تختار أجمل صفات الأزواج وتكون أنت. مع امنياتي لك بالسعادة والهناء والرضا والنفسية المرحة واشكر الله على نعمه عليك.

أصناف الزوجات

الزوجة الشاكرة دائماً تشكر زوجها بالكلمة وبالسلوك وتحمد له كل شيء حتى لو أحضر أرخص الأشياء فهي شاكرة.

الزوجة الراضية راضية بكل شيء لأنها تعلم أن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية، فترضى من زوجها كل شيء فلا تنكد عليه.

الزوجة الهنية والمازحة نفسية رائعة تضفي على بيتها جواً أسرياً رائعاً فهي مبتسمة، وهذه النفسية رائعة.

الزوجة المتعقلة (العادلة) متزنة، تحسب أمورها بعقل متزن، تقدر الأمور، ترحم الزوج، تفكر قبل أن تتكلم، دائماً همها رضا الله ثم رضا الزوج.

الزوجة القنوعة كل شيء يرضيها لأنها مؤمنة ولأنها بنت أصل وكما يقولون (شبعانة من بيت أهلها)

الزوجة الجاحدة تنكر فضل زوجها ودائماً تستغيبه.

الزوجة الساخطه لا يرضيها شيء ولذلك هي غاضبة دائماً تركز على سلبيات زوجها وتنسى إيجابياته.

الزوجة النكدة تخترع المشكلات اختراعاً، قلت، قصدت، أهلك. أختك

الزوجة العصبية لا تضبط أعصابها وهي دائماً تثور لأتفه الأسباب تجعل من الحياة جحيماً عليها وعلى أسرتها، فهي دائمة الغضب، عالية الصوت صراخها دائم في بيتها.

الزوجة المغرورة المتكبرة وأسوأ الزوجات التي تغتر إما بجمالها أو بمالها أو بحسبها أو بعلمها وتتكبر على زوجها، وترفض مطالبه، وتنظر إليه بعين المستعلي حتى لو كان أفضل منها.

أختي الزوجة أي صنف أنتِ من هؤلاء؟؟

وأين صنف تحبين أن تكونين؟؟

قيمي نفسك ثم قوميها فاختاري الشخصية المحببة إليك ثم قومي بدورها حتى تسعدي وتسعدي زوجك وأهل بيتك، أتمنى لكِ حياة زوجية سعيدة.

كيف تعالج المشكلات الزوجية

في اعتقادنا أنه إذا قام كل من الزوج والزوجة بما عليه فإنه لن يكون هناك مجال للخلاف وسيترتب على ذلك قيام الحياة الزوجية السعيدة ولكن ربما لا تخلو الحياة مهما صفت من منغصات. وهذا شيء طبيعي في حياة البشر فالكمال لله ومهما حاول الزوج أو الزوجة أن يجتهدا فإنه قد يحدث خلاف، فما هي الوسائل التي تكفل حل هذا الإشكال وتقضي على هذا الخلاف؟

١- يجب على كل من الزوجين التحلي بالصبر والتحمل وعدم التصرف السريع في حالات الغضب والانفعال، ويلزم الزوجة بالدرجة الأولى ألا ترد على زوجها كل كلمة يقولها، كما يلزمه أن يترفع عن الكلمات النابية والسباب والشتائم الجارحة وأن يكون العتاب أدبياً.

٢- على الزوج أن يغادر الغرفة التي وقع فيها الخلاف وإذا اقتضى الأمر الخروج من المنزل فهو أفضل حتى تهدأ العاصفة ويذهب الغضب وتعود الأمور إلى مجاريها وإذا عاد إلى المنزل فلا ينسى أنه مطالب بالسلام كحق شرعي من حقوق المسلم فضلاً عن الزوجة كما يجب على الزوجة أن ترد السلام ولو كانت غاضبة وعليهما أن يمزجا السلام بابتسامة صغيرة تفك مغاليق القلوب وتزيل البغضاء وتقضي على المشكلة وهذه أول خطوة في سبيل الوفاق ونزع الخلاف.

٣- لا تفكر أخي الزوج أثناء الخلاف والغضب في الطلاق – ولا يخطر لك على بال – لأن الشيطان قد يستغل نقطة الضعف التي تعيشها أثناء الغضب فيقحمك في هذه الورطة ثم تندم ولكن حين لا ينفع الندم فالطلاق مخرج نهائي شرعه الإسلام عند فشل الحياة الزوجية واستحالة استمرارها وليس

سيفاً أو سوطاً تهوي به على المرأة كلما غضبت، ومن الحماقة أن يظن الإنسان أن الطلاق هو الحل لمثل هذه المشاكل إذ أنه بالإمكان طرق الوسائل الإيجابية الأخرى التي تحل المشكلة ولا تزيدها تصعيداً كإعطاء النفس فرصة التجربة بإرسال الزوجة إلى أهلها شهراً أو شهرين ليعرف كل منهما مدى قدرته الصبر على الآخر وتحمل آلام الفراق والبعد.

٤- لا تحاولي أيتها الزوجة مطلقاً أن تتخذي قراراً من جانبك بالخروج من منزل زوجك إلى أهلك حتى ولو طلب الزوج ذلك فلا تستجيبي لطلبه لأن الغضب والانفعال هو الذي دفعه إلى ذلك ولا تفكري في الخروج لأن أمر الخروج سهل وهو في يدك وإمكانك، لكن أمر العودة إلى بيت الزوجية بعد الخروج منه أمر صعب لا تملكيه وليس في يدك وإنما هو في يد غيرك وما في يد الغير لا يمكن التصرف فيه.

٥- على الزوج إذا رأى قصوراً أو نقصاً في القيام بالواجب أن يعلم أن الزوجة الكاملة غير موجودة في الدنيا، وإنما هي في الجنة فقط، وأن المرأة مهما كملت فلا بد من قصور وعليه أن ينظر إلى إيجابياتها ومواطن الخير فيها ونقاط القوة منها وأن تكون نظرته منصفة، وهذا معنى التوجيه النبوي الكريم {لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر} [رواه مسلم]. ومعنى لا يفرك: أي لا يبغض وتذكر يا أخي الزوج أن المرأة خلقت من ضلع وأن طبيعة الضلع العوج، فاستمتع بها على عوجها لأنك إن أردت لها غير طبيعتها كسرتها وكسرها طلاقها وطلاقها ضرر عليك وعليها وعلى المجتمع ما لم تكن هناك ضرورة شرعية.

٦- على الزوجة ألا تنقل شيئاً مما يحدث بينها وبين زوجها من الخلاف إلى أبيها أو أمها أو أحد أقاربها لأنها بهذا توسع شقة الخلاف وتكره زوجها إلى أهلها ولا تستفيد شيئاً إذ ليس بمقدور الأهل أن يصنعوا شيئاً، سوى النظر إليه بعين الكراهية، وعدم نسيان هذا الخلاف. بينما إذا بقي الأمر داخل دائرة المنزل فسوف ينتهي وينسى مع أول مصالحة تتم أو ابتسامة تحدث، فلا ينبغي أن تخبر الزوجة أهلها بأي مشكلة ما دامت تؤمل البقاء مع زوجها وحتى إذا أصبحت الحياة مستحيلة لا سمح الله، وقررت القرار النهائي بمفارقة الزوج لا ينبغي لها أن تشهر بزوجها أو أن تسيء إليه وتشوه سمعته لأن في ذلك هتك لستر الله الذي أسبله عليهما وجحوداً للرابطة القوية بينهما يقول تعالى:

﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة٢٣٧]

٧- لا ينبغي للزوج أن يخبر أهله أو أهل زوجته بشيء مما يحدث بينه وبينها ولا يشتكي منها إلى أهلها فهذه مشكلته وعليه مباشرتها بنفسه وعدم إشغال الآخرين بمشاكله فلدى الكل من المشكلات ما يكفيه.

٨- على الزوجة إذا غضبت ثم سمعت أي مبادرة للصلح من زوجها أن تسارع في الاستجابة الفورية وأن تبادله تلك المبادرة وأن تشكره على طيب خلقه كما يلزم الزوج أن يستجيب لأي استرضاء تقوم به زوجته وأن يشكرها عليه.

٩- وبعد كل هذه النصائح إذا وقع الخلاف بين الزوجين وحاول الزوج القيام بدوره كما أمرته به الآية الكريمة بالوعظ والهجر والضرب إن كانت ناشزاً، وحاولت الزوجة القيام بدورها كما أمرها ربها "والصلح خير" ومع هذا بلغ الشقاق بينهما مبلغه، فعليهما أن يلجأ إلى حكم من أهله وحكم من أهلها.

قال تعالى:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء: ٣٥]

وشرط الحكمين تحكيم شرع الله وبيان المخطئ من المصيب من غير تحيز أو محاباة، فالعدل مطلوب حتى يراجع المخطئ نفسه وتنحل المشكلة، أما ما نراه اليوم فإن كل أهل يقفون إلى جانب قريبهم حتى لو كان مخطئا فنرى أن التحكيم لا يأتي بالنتائج المطلوبة ألا و هو رد كل مخطئ إلى الحق والإصلاح وهذا من خلال ما رأيت وما سمعت.

أخطاء النساء في حل المشاكل

١- إخفاء حقيقة النوايا وكبت المشاعر إما لضعف الشخصية أو لسيطرة الزوج عليها أو لعدم احترامها.
٢- استدعاء الآخرين وخاصة أهلا وإشراكهم في الخلاف مما يوسع المشكلة بينهما.
٣- اتهام الزوج بضعف الشخصية والإساءة إليه أمام الأولاد أو الأهل.

أمكَ وأمك

ودورهما في إنجاح زواجكما

احرص على مشاعر حماتك فافرح لفرحها واحزن لحزنها فإن هذا يشعرها بمدى قربك منها وستبادلك نفس الشعور وستعمل بكل الوسائل على أن تكون سعيداً مع زوجتك.

ساعدها عندما تحتاجك من غير طلب منها لأنها ستساعدك ولن تقصر معك خاصة في مشاكلك مع زوجتك.

تذكر مناسباتها الخاصة ولا تنسى أن تودها في مناسباتها.

وإذا دعتك إلى طعام فاسمعها كلاما طيبا مثلا طعامك لذيذ.

اهتم بآرائها واستشرها في أمورك فتشعر أنك ابنها.

امتدح أمامها ابنتها وأخلاقها وأن الفضل يرجع إليها فهي التي ربتها وأعطتها الأخلاق الحسنة.

كن مستمعاً جيداً لها فبذلك ستكسب أم زوجتك إلى جانبك في أي مشكلة مع زوجتك.

كيف تحبب زوجتك بأمك

أثناء الخطبة حدث زوجتك عن أمك وعن ما تحبه وما تكرهه، وكيف تتصرف في لحظات فرحها وغضبها حتى تستطيع أن تتعامل معها في المستقبل لا تجعل شريكة حياتك تشعر أن أمك مثلك الأعلى وإنها تختلف عن كل النساء وإنها لا تخطئ أبدا هي مثالية وهذا يجعلها تنفر منك ومن أمك فتكون أنت السبب.

تجنب المديح المبالغ فيه لأمك فإن هذا يثير غضب زوجتك خاصة إذا كنت بخيلاً في مدح زوجتك. ومن ثم يتطور هذا الشعور إلى الكراهة لحماتها.

لا تقارن بين أمك وزوجتك لا علنا ولا مع نفسك لأن الزوجة ستظن أنك تريدها صورة طبق الأصل عن أمك فستحاول الزوجة إثبات عكس ذلك لأن لكل منهما شخصيتها.

في جلساتك العائلية لا توجه اهتمامك إلى أمك وتنسى زوجتك فإن هذا يثير غضب زوجتك.

والأصل أن تكون أخي الزوج أنت صمام الأمان في علاقة زوجتك بأمك ولا تكون سبب الاختلاف والنفور بينهما.

وسائل تجعل زوجتك تحب أمك

عليك بأسلوب دبلوماسي أن تكوّن صداقات بين أمك وزوجتك كأن تحضر هدية لأمك وتقدمها على أنها من زوجتك وبالعكس تحضر هدية للزوجة على أنها من أمك.

وردد دائما على مسامع زوجتك أنها إنسانة مهمة جداً في حياتك مما يجعلها تحبك وتحب أمك لأنها شعرت بحبك واحترامك.

امدح زوجتك أمام أمك حتى تحبها أمك، أخبر زوجتك أن أمك معجبة بها وبتربية أبنائها حتى تزرع الحب بينهما.

افصل بين علاقتك بأمك وعلاقتك بزوجتك، الاحترام مطلوب أساسي للطرفين وبين الطرفين.

كيف تتعاملين مع أهل زوجك

فتبقى محبوبة عندهم

كل ما سبق كان الحديث فيه للزوج وأما الآن فالحديث للزوجة، يقول خبراء السعادة الزوجية أن العلاقة بين الزوجة وأهل الزوج تحتاج للكثير من حسن الظن والاستعداد للتغاضي عن الأمور الصغيرة وينصحون الزوجة بالتماس العذر لأهل الزوج حتى تصبح جزءا مهما في حياتهم لا دخيلة عليهم.

وعلى الزوجة أن تلقاهم دائما ببسمة مشرقة تدل على سرورها لرؤيتهم والعلاقة الحميمة يراعى فيها ما يلي:

وثقي علاقة زوجك بأهله لا تدمري علاقته بهم فإنهم أهله يحبهم كما هم لا كما تحبينهم أنت.

ابعدي أهله عن مشاكلك مع زوجك ولا تسيء إليهم وكثير من النساء إذا تشاجرت مع زوجها تعيب تربيته مما يوتر العلاقة بينهما أي خلاف مع أم زوجك لا تطوريه حتى لا يصل الزوج إلى موقف حرج يفاضل به بينك وبين أمه وستبقى أمه فاحذري.

لا تشتكي زوجك لأمه لأنه ابنها وتتعاطف معه ولو كان مخطئاً لأنها هي التي ربته.

إضاءات على الحياة الزوجية

ابتعدي عن القلق

انقلي أفكارك لزوجك وأولادك بأسلوب هادئ وبسيط بدلا من الصراخ والانفعال الذي يدل على أنك قلقة.

وكوني صبورة وعاقلة ومتزنة في مواجهة طوارئ الحياة،

وحتى لا تقلقي تعلمي أساليب الاسترخاء والتأمل حتى تتقبلي كل الطوارئ الجديدة في حياتك واستعيني في ذلك بالصلاة التي هي أحسن وسيلة لطرد القلق من الحياة وزرع السكينة في النفس،

وتذكري أن العقول الكبيرة تناقش الأفكار وتحل أكبر المشكلات لتصل لأفضل الحلول دائما، فينبغي أن يكون الحوار في الأسرة مفتوحا ولا يغلق أبدا .

هكذا يلبي زوجك مطالبك:

الزوج يكره كثرة الطلبات الخاصة، ولذلك إذا أردت أن يستجيب لك راعي الأمور التالية:

- أن تكون طلباتك معقولة ومنطقية وبحدود طاقة الزوج.
- إذا شعرت أن لدى زوجك مشكلات مالية فاجلي طلباتك لوقت آخر.
- اختاري الوقت المناسب لطلباتك.
- الأخذ والعطاء قانون الحياة ومن يريد الأخذ فعليه العطاء، فأعطي الكثير حتى تنالي من زوجك ما تريدين.
- لا تستغلي زوجك الطيب لأنه يعرف أنك تستغلينه وعندئذ لن يستجيب لك.
- إذا حققت الجو العائلي الدافئ في أسرتك فإن زوجك يستجيب لك في طلباتك.

- لا تطلبي طلباتك أمام الأولاد أو أمام أهلك أو أهله لان هذا من الخصوصيات الأسرية.
- اعرفي وراعي ميزانية زوجك والتزاماته.
- لا تقــارني نفســك بقريباتــك ولا بصــديقاتك، فلكــل بيــت خصوصياته.
- كوني مرنة بعيدة عن العناد والإصرار على طلباتك، فالعنيدة خاسرة دائما.
- إياك استغلال الأبناء للطلب والضغط على الزوج وإحراجه ،هذا سلوك يؤدي في النهاية إلى تأثير سلبي على العلاقات الأسرية.
- إذا اعتذر الزوج عن طلباتك فتقبلي الرفض بكل هدوء وحب لا بالبكاء والخصام، فان هذا سلوك الأطفال لا العاقلين.
- وعليك أخيرا تذكر المثل القائل:إذا أردت أن تطاع فاطلب المستطاع.

أساليب لجذب زوجك إلى البيت

هروب الزوج من بيته يعود بالدرجة الأولى عليك أيتها الزوجة، فكل نفسية سوية تبحث عن السعادة والهدوء ولا تهرب منهما، ويرى خبراء الحياة الزوجية أن الزوجة هي المسئولة الأولى عن هروب الزوج من عشه، ولاستعادة الزوج عليك بما يلي:

- لا تستقبلي زوجك باللوم والعتاب عند عودته إلى البيت ولو كان متأخرا بل أحسني استقباله ومحادثته وقومي بحقه عليك من غير تقصير.
- أوحي لأولادك أن يجالسوه ويقبلوه ويطلبوا منه مجالستهم فإنهم يشتاقون إليه ويحبونه، وهذا أسلوب ذكي وناجح.
- شاركي زوجك اهتماماته حتى لو لم تكن قريبة من اهتماماتك، حتى يجد روابط بينك وبينه،
- اكتبي لزوجك رسالة بمشاعرك الحلوة تجاهه وبحاجتك إليه وانك لا تستغنين عنه إطلاقا.
- اقترحي عليه أن يدعو أصدقاءه لبيتك وأكرميهم لأجله، وبهذا تحتفظين به في بيتك.

كيف تتصرفين حين يغضب زوجك؟

- كل البيوت فيها مشكلات وكل زوج يمكن أن يغضب ويثور، والمرأة الذكية هي التي تحسن التصرف لتمتص غضب زوجها بمنتهى الهدوء والحب، فلا تلح عليه لتعرف سبب غضبه وتترك الأمر له وتعلم الذكية أن غضب زوجها لا يعني انتهاء الحب بينهما بل هي عاصفة لا تلبث أن تهدا ولذلك لا تقفي في وجه العاصفة.
- لا تستقبليه على باب البيت بالشكوى من هموم البيت والأولاد ولكن إذا أكل ونام وارتاح فعندئذ حدثيه عن همومك ومشكلات الأولاد للمشاورة والمعونة.
- إذا أخطأت معه فقومي بمناداته بأحب الأسماء إليه مع الاعتذار له، ولا تتأخري في طلباته وهو غاضب.
- لا تقاطعيه وهو غاضب وقولي له كلمات رقيقة (لا تزعج نفسك) و(اعرف أنك مرهق). فهذه عبارات تسكن قلبه وتشعره بأهميته.
- اضبطي انفعالك إذا كان الحق معك، وإذا هدا تحاوريه.
- إياك أن تسمعيه كلمات تدل على استهانتك به وبشخصيته.
- لا تنامي وهو غضبان ولا تتركيه ينام وهو غضبان.
- قال أبو الدرداء لأم الدرداء: (إذا غضبت فاسترضيني ،وإذا غضبت أسترضيك وإلا لم نجتمع؟)
- ابتسمي واجعلي ابتسامتك المشرقة المضيئة تعلو وجهك وتملأ بيتك وتسعدي زوجك.
- احرصي على رضاه دائما وهذا واجبك.
- كل زوجة تعرف أسباب غضب زوجها، فاجتنبي أسباب غضبه.

- إذا أخطأت فاعتذري فإن الاعتذار يرفعك ويقربك من زوجك.
- أكثري من الدعاء له واسمعيه (الله يبارك فيك) و(الله يخليك لنا) و(الله يرزقك).
- أغريه بأنوثتك ليحبك فإنه زوجك و أنت مأجورة على هذا السلوك.
- إذا غضب فاسكتي واذكري الله في قلبك حتى يهدا، أو اذهبي لمكان اخرجي حتى يهدا.
- أكثري من الاستغفار في بيتك، واقرئي سورة البقرة دائما أو من خلال المسجل أو إذاعة القرآن الكريم لتحل فيه البركة.

ماذا يريد الرجل من زوجته؟

هذا سؤال مهم جدا يجب أن تضعه الزوجة أمامها لتكون كما يحب، وتضع الإجابة له لتلتزم بما يحب. وإليك بعض ما يحب الرجل في زوجته وما يريده منها:

- يحب منها أن تطيعه سرا وعلنا وطاعته تنبثق من طاعة الله سبحانه.
- أن تحفظه في نفسها وماله وفي حالة غيابه خاصة.
- ان تسره إذا نظر إليها بجمالها الروحي والعقلي.
- ألا تخرج من البيت إلا إذا استأذنت وسمح لها.
- يحبها مرحة مبتسمة.
- يحبها شاكرة لزوجها على كل نعمة.
- أن تحب أهله وتحترمهم وتصلهم وتشاركهم مناسباتهم.
- أن تتحرى الصدق معه .
- أن تكون متواضعة، ولا تتكبر عليه ولو كانت أفضل منه.
- أن تعرف حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة فتزهد في الدنيا وتقبل على الآخرة.
- أن تطيعه بما أمر إلا بالمعصية فلا طاعة له.
- ألا تصوم إلا بإذنه.
- أن تقدم طلباته على طلباتها.
- ألا تنشر أسرار الزوجية لأنها خصوصيات لا ينبغي أن يطلع عليها أحد.
- أن تقوم بأمر الله سبحانه محافظة على حقوق زوجها وأولادها.
- ألا تمدح رجلا أجنبيا أمامه فإن هذا يثير غيرة الرجل.
- ألا تسمح للآخرين بالتدخل في حياتها.

غيرتك تدمر حياتك

الغيرة نوعان:

غيرة محمودة وهي الغيرة على الدين

وتغار المرأة الصالحة إذا انتهكت محارم الله في بيتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يغار، وان المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتيِ المؤمن ما حرم الله عليه) صحيح الجامع ج١(١٩٠١)

والحقيقة أن اشرف الناس وأكثرهم إيمانا أشدهم غيرة لله وفي الحق.

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم:(إن من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، .... فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة) (صحيح الجامع ج٢٢٢١١)

بين هذا الحديث الغيرة المحمودة التي يحبها الله وهي التي تكون إذا كانت هناك ريبة أي سبب يدعو إليها فهي سبب للغيرة. والغيرة التي يكرهها الرسول ﷺ فالغيرة حيث لا ريبة بل صدق وإيمان وأخلاق راقية.

والزوجة الغيورة هي التي تلاحق زوجها كأنه لص هارب تلاحقه في عمله في مكالماته في رسائله في كل حركاته وسكناته.وتتابعه بأسئلتها أين كنت؟ مع من؟ ماذا فعلت؟وفي كل دقيقة تتصل به لتطمئن أنه في عمله.

وهذه غيرة تدمر الحياة الزوجية لأنها تؤدي إلى فقدان الثقة بين الزوجين.

وتؤدي إلى هروبه من البيت ومنها وقد تدفعه للزواج بأخرى هروبا منها، فتكون هي السبب في تدمير هذه الأسرة.

فالرجل لا يحب القيود والغيرة القاتلة قيد يهرب منه الرجال كل الرجال.

أما غيرة المرأة العاقلة المحبة تغار على زوجها وهذه الغيرة تدفعها إلى مزيد من الحب له والتضحية والقرب من الزوج.

إذن أختي الزوجة حذار من الغيرة المدمرة.

التفاؤل في الحياة

من المهم أن يكون التفاؤل رفيق الدرب في حياة الأسرة فلولا الأمل لما كان العمل وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل، ومما يعين الزوجين على التفاؤل المقترحات الآتية:

لا تفكرا بالآتي بل عيشا أيامكما التي أنتما فيها.

تعلما دروسا في التفاؤل وحاربا الأفكار السلبية وفكرا ايجابيا في حياتكما

حددا أهدافا منطقية وواقعية لكما ولأولادكما.

لا تبالغا بعرض مشاكلكما بل أعطوها حقها وحجمها.

اعملا دائما على التغيير في حياتكما فالتغيير يعطي تجديدا للحياة.

اجعلا شعاركما في الحياة: ابتسم دائما.

واستمتعا بما لديكما ولا تتطلعا لغيركما.

عمل المرأة والزواج

للمرأة أن تعمل في أي عمل مشروع إذا كان فيه ضرورة خاصة أو مصلحة عامة للأمة كالمدرسة والممرضة والطبيبة والأعمال التي تحتاج إليها النساء عادة ،ولكن يشترط أن لا يستغرق العمل كل وقتها وجهدها فيمنعها من أداء مهمتها الأساسية وهي الزوجية والأمومة .والأصل أن يكون عمل المرأة متوافقا مع فطرتها وطبيعتها ويتناسب مع أنوثتها وعليها أن تؤدي عملها المشروع بوقار وعفة واحتشام،

والإسلام يفضل للمرأة أن تتفرغ لأهم عمل إنساني تقوم به وهو الزوجية الصالحة والأمومة الواعية،حيث إن مهمتها الأفضل في حياتها صناعة الأجيال وبناء الإنسان،وهذه أعظم مهمة للمرأة المسلمة.

والمرأة المسلمة في بيتها موظفة ويجب أن يكون لها حقوقها المادية والمعنوية وأن تنال التكريم والتقدير لإخلاصها وأوسمة الشرف على إنجازاتها للأسرة وللمجتمع.

فالإسلام يعتبر المرأة مساهمة في زيادة الإنتاج لأنها أسست حياة أسرية سعيدة وربت ذكورا وإناثا صالحين وناجحين في الحياة فهي تسهم في الإنتاج بلا شك. ومع الأسف نجد أن النظرة المعاصرة للأم والمرأة العاملة في بيتها أنها من الطاقات المعطلة ولا تحسب ضمن القوة العاملة في المجتمع، والشائع أن المرأة العاملة فقط هي التي تخرج من بيتها. وينسى أصحاب هذه النظرة المشكلات الناتجة عن خروج المرأة من بيتها كالشغالات والحضانات والاختلاط غير المشروع.

إذن خروج المرأة مباح بشروطه، وفي التزامها بيتها تقوم بواجب كبير.

البركة في بيتكم

البركة كلمة تعني جوامع الخير وكثرة النعم

والبركة في الأسرة سكينتها وهدوؤها وانسجامها وتفاهمها والحب فيها

قال الله على لسان عيسى عليه السلام:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم ٣٠]

الأمور الجالبة للبركة لبيتكم:

لحصول البركة في البيت أسباب إذا تنبهنا إليها جلبناها وتنعمنا بها ومن هذه الأسباب:

قراءة القران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرا فيه سورة البقرة) صحيح الجامع ج٢(٧٢٢٧)

الإيمان والتقوى

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف ٩٦]

التسمية على كل شيء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل الرجل بيته،فذكر الله تعالى حين يدخل حين يطعم، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإن دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال

الشيطان: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال:أدركتم المبيت والعشاء) صحيح الجامع ج١(٥١٩)

فالتسمية بركة في البيت.

الاجتماع على الطعام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الرابعة يكفي الثمانية، فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا) صحيح الجامع ج٢(٣٩٠٩)

الأكل الحلال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا) صحيح الجامع ج١(٢٧٤٤)

كثرة الشكر

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]

الصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء) صحيح الجامع ج٢(٣٧٦٠)

التبكير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بورك لأمتي في بكورها) صحيح الجامع ج١(٢٨٤١)

التوكل على الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم توكلتم على الله تعالى حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا) صحيح الجامع ج٢(٥٢٥٤)

إقامة الصلاة

قـال الله تعـالى: (وأمـر اهلـك بالصـلاة واصـطبر عليهـا لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) [طه١٣٢]

البر وصلة الرحم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يبسط لـه في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه" صحيح الجامع ج٢(٥٩٥٦)

التخطيط

كل عمل لا ينجح إلا بالتخطيط، صغيرا كـان أو كبيـرا، وقد قيل" اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا".

إليكَ أيها الزوج

تغزل بزوجتك

أيها الزوج هل تريد السعادة الزوجية إذن عليك بما يأتي:

١- أن تهتم بمشاعر زوجتك

لان المرأة كلما اهتم الرجل بمشاعرها تشعر بأنها موضع تقديره واحترامه فتقابله الحب بالحب والاهتمام بالاهتمام المتبادل.

٢- وعليك بالولاء للأسرة لان غاية الزوجين حماية الأسرة ولا تكون الحماية إلا بالولاء للأسرة، وأما الولاء للأصدقاء وللأهل لا للأسرة فسيهدمها قطعا.

وقدوتنا في ذلك نبينا ﷺ فكان إذا جاءت ابنته فاطمة رضي الله عنها قام إليها واخذ بيدها فقبلها وأجلسها مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها وكان إذا رآها رحب بها وهش وقال: مرحبا بابنتي

وهذا أسلوب راق في التعامل بين الآباء والأبناء رسمه لنا سيد البشر صلى الله عليه وسلم.

وسأله عمرو بن العاص أي الناس أحب إليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة

ويقول الرسول ﷺ لعائشة: (يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) صحيح الجامع ج٢(٧٩١٥)

وتقول عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل امرأة من نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ

هكذا منهج النبوة يظهر حبه لزوجاته ويقبل زوجاته وينقل إلينا هذا الأمر على أنه أمر طبيعي.

إذن لا حرج أن تتغزل في زوجتك بأسلوب مهذب مؤدب وحتى أمام أبنائك واهلك وأهلها ليتعلم الناس الحب واللطف والكلمات الرقيقة.

جاءتني زوجة لزوج يحمل شهادة عالية و له منصب مرموق تشكو إلي زوجها القاسي جدا في كلامه وهو لا يحترمها ولا يحترم مشاعرها حتى أمام أولادها وأمام أهلها ويتفنن في الإساءة فقررت ان تترك منزلها وعندها أولادا وبنات ،تدخلت في الموضوع لأصلح هذه الأسرة قالت لي لا أريد إلا احتراما فقلت لها هذا من حقك شرعا أن تكرمي وان تصان مشاعرك بل أكثر من ذلك عليه أن يظهر إعجابه بك أمام الجميع حتى يزدادوا حبا لك واحتراما

وتحدثت مع الزوج وقلت له أريد أن أقول لك ولكل الرجال حقيقة كثيرا ما تنسوها وهي أن المرأة تريد شيئا مهما في حياتها وتستغني بعد ذلك عن كل شيء تحب أن تسمع الكلمة الطيبة فالكلمة الطيبة جديرة أن تمسح عنها كل العناء وكل المشكلات.

ولا ننسى قول رسولنا صلى الله عليه وسلم: {تبسمك في وجه أخيك صدقة} "صحيح الجامع جـ١ (٢٩٠٨)" هذا التبسم فكيف هو أجر الكلمة الطيبة للزوجة؟ لا شك أنه عظيم.

وهنا أنا أنادي الرجل وأقول له لطفا تغزل بزوجتك لأجل سعادتك وستتلمس نتائج هذا السلوك.

كلمة طيبة تحتاجها المرأة والرجال ينسون هذه الحقيقة في خضم مشاكل الحياة وينسون أثرها على الزوجة.

الكلمة الطيبة شبهها الله في القران كالشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها فلا تكن بخيلا واستعمل هذه الطريقة. لأجلك أنتَ.

ما الصفات التي تحبها المراة في الرجل؟

سؤال بحاجة إلى إجابة ليعلم الرجل ماتحب المرأة فيه

المـرأة بطبيعتهـا رومانسـية تبحـث عـن الحـب دائمـا وعـن الشخصـية التـي تفيض حبـا فالصـفات التـي ترغب فيهـا المـرأة فـي رفيقها هي

- الشخصية الناضجة والصوت الهادئ
- تحب أن يعبر عن حبه حين يحدثها كأن يربت على كتفها.
- تحب أن تشرب معه الشاي والقهوة في جلسة مودة.
- تحب القراءة معه والمشاركة في أفكاره
- تحب المدح وذكر حسناتها حتى تزداد حسنا.
- تحبك أن تهتم بنظافتك ولباسك.
- تحب أن تنظر إلى عينيها عندما تكلمها لتشعر بالدفء.
- هـي تنتظر لحظـات مجالستك فاسمعها نكـات لطيفـة وقصصـا مسلية.
- وساعدها في أعباء المنزل إن طلبت منك ذلك.

أسباب تدفع المرأة إلى أن تهمل زوجها

مما يسبب إهمال المرأة لزوجها أمور منها:

إهماله لها والوضع المعيشي الصعب الذي قد تمر به الأسرة مع ضعف إيمانها وقلة وفائها وقد يؤدي ذلك إلى اكتئاب الزوجة وإهمالها واجباتها مما يؤدي إلى رد فعل عكسي من الزوج بإهمالها.

وقد تهمل المرأة زوجها إذا لم يقدر عملها فإنها تدريجيا ستهمله.

وتهمله إذا فضل عليها التلفاز والموبايل والجريدة والإنترنت.

وكذلك إذاوجدت زوجها يهتم بغيرها من النساء أو ينساها بوجود أهله أو أهلها .

إياكَ والصمت أخي الزوج!!!

كثيرا ما تشكو النساء من أن الزوج يصمت مع زوجته وينطلق مع أصحابه وقد تصبح الحياة الزوجية بسبب ذلك مستحيلة وقد يصل الأمر إلى الانفصال.

- الكلام هو وسيلة التعبير عن الذات، والكلام أداة التواصل مع الآخر بالتعبير عن المشاعر وتبادل العواطف.

وليس كل الكلام صالحا للاستعمال فالمقصود هو الكلام البناء والذي يفيد صاحبه وسامعه.

-وقد يصمت الزوج إما لضعف شخصيته أو لسوء تربيته.

والزوجة الذكية هي التي تعطي الزوج الضعيف الشخصية ثقة بنفسه وتسمعه ما يشعره أنها تحترمه وأنه ذو شخصية رائعة.

فتنمي شخصيته ليتكلم، وتدفع أولاده للكلام معه فيخرج من صمته.

وصمت الرجل قد يدمر الأسرة، لأن المرأة حينئذ تتولى القوامة في الأسرة، والأولاد لا يحترمون مثل هذا الأب، ولا يلتفتون إليه، ولا إلى أوامره ولا طلباته فيختل توازن الأسرة بصمت الرجل. فإياك أخي الرجل من ذلك كن رجلا بكل ما تعني الكلمة، رجلا كرجولة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجولة بين طياتها الرحمة والود والشفقة والنفسية المرحة، لتكن رجولتك حاضرة دائما.

لكما معا

الأسرة مدرسة الحب الأولى

الأسرة هي مدرسة الحب الأولى للإنسان.

ففي البيت يتعلم الأولاد الحب ومعناه وكيفية التعبير عنه.

والعلاقة بين الزوجين والاحترام بينهما والحنان في التعامل هو الذي يعلم الأولاد الحب.

ويعلمهم الكلمات الرقيقة بين الزوجين حتى في ساعات الغضب ينشأ منها الحب الحقيقي في الأسرة.

والحوار الذي يدور بين الآباء والأولاد عن الحياة والحب والزواج يمرن الأولاد على هذه المفاهيم في الحياة.

عالم الحب هو عالم التعقل والتروي والتاني الذي يتلقاه الأولاد في حضن الأسرة الدافئ.

فيروسات الحياة الزوجية

الفيروسات هي كائنات دقيقة تهاجم الجسد البشري وتخترقه وتسبب له الأذى.

وللحياة الزوجية فيروسات، تهاجمها وتسبب لها المرض وتمرض الحياة الزوجية وقد تقتلها أحيانا إذا لم تقاوم وأخطرها:

الغيرة المدمرة

والتي من أهم أسبابها الرغبة في التملك، والشك القاتل في الشريك حيث تنعدم الثقة بينهما.

والعلاج لهذا المرض:احترام خصوصية الشريك، وعدم الشك فيه، وترك المراقبة الدائمة له، والصراحة التامة والمناقشة الهادئة والهادفة لتحديد رغبات الطرفين، والابتعاد عن الاختلاط الذي يستغنى عنه.

ومن هذه الفيروسات القاتلة:

الكذب

ومن أسبابه الخوف من محاسبة الآخر، أو قسوته في الحساب، أو التقصير في أداء الواجبات، أو الهروب والخوف من المواجهة مع الآخر.

وعلاجه:

التجاوز عن الأخطاء البسيطة، وعدم ملاحقتها وكأن الواحد يتصيد أخطاء الآخر أو تحديد المسؤوليات والواجبات لكل شريك، والاعتراف عند الخطأ من الطرفين.

العنف

أسبابه: العناد والتحدي والجدل الاستفزازي، وضعف الشريك وعدم التكافؤ بينهما في الشخصية.

علاجه: الصبر والمسايرة والمسامحة بالحدود المعقولة لحفظ كيان الأسرة والعطف والعلاقة الحميمة، والصدق والصراحة الدائمة.

تدخل الأهل

أسبابه: تسريب المشاكل السارية إلى خارج المنزل وكثرة زيارة الآهل واطلاعهم على التفاصيل. وحب التدخل من الأهل.

علاجه: المحافظة على قداسة وسرية العلاقة الزوجية، والاعتدال في زيارة الأهل، وقوة شخصية الزوجة الناضجة.

الأنانية

أسبابها: حب الذات، وعدم الشعور بالمسؤولية، والتربية الخاطئة.

علاجها: احترام رغبات وحاجات الآخر، المشاركة بينهما على السراء والضراء.

البخل

أسبابه: حب المال والطبع سيء

علاجه: معرفة حقيقة المال وحقيقة الدنيا والتحرر من عبودية الأشياء بتسخيرها لمنفعة النفس والآخرين وإظهار النعم، والحمد والشكر للمنعم سبحانه والتعود على الصدقة.

الكسل

أسبابه: الاتكال على الغير وضعف النفس والتعود على عدم القيام بالأشياء المطلوبة وذلك عيب من عيوب التربية.

علاجه: بالنظر في النفس ومقارنتها بالآخرين المنتجين والبحث عن منزلة الإنسان وفق ما ينتجه من خير ويحققه من أهداف والسعي إلى تنظيم الحياة، وتحمل المسؤوليات بالتدريج.

الكبر

أسبابه: الاختلاف الواضح بين الزوجين في الجمال أو المستوى التعليمي أو الاجتماعي أو المالي.

علاجه: فهم حقيقة الدنيا بأنها ابتلاء، والزوجان يكمل احدهما الآخر، فلا انفصال بينهما، والحب يلغي كل الفوارق بينهما كما على الإنسان إن أحس بالكبر أن يتذكر أن ما عنده مما يتكبر به ليس من

صنع يده بل من فضل ربه وذلك يدعو إلى الشكر لا إلى الكبر عند الواعي العاقل.

(لماذا تزوجتَ ... ولماذا تزوجتِ)

سؤال جدير بالوقوف عنده قبل الدخول بهذه الشراكة. فقبل إنشاء أي شركة يفكر الشركاء طويلا فيها، ويسأل كل واحد منهم نفسه أسئلة كثيرة، ما الغاية منها؟ وما نتائجها؟، فإذا وجد النتائج مرضية أقدم، وإذا وجدها غير مرضية تراجع عنها.

وشراكة الزواج أهم شراكة يقيمها الإنسان في حياته لأن فقد المال يعوض، و أما خسارة شراكة الزواج فهي خسارة ثمينة لأنها خسارة أنفس متعددة، والنفس هي الأهم وهي الأثمن، لذلك أسأل لماذا تزوجت؟؟

لا بد من التفكير والتخطيط لحصد النتائج المرضية، سعادة الدنيا وفوز الآخرة.

تقول إحداهن: تزوجت لأنني أحلم بيوم الزفاف والبدلة البيضاء والطرحة والفندق الفخم الذي ستقام فيه حفلة الزفاف، أحلم أن أزهو في هذا اليوم أمام زميلاتي أنني تزوجت الغني الذي سيعطيني ويوفر لي كل ما أطلبه، سيارة فاخرة، فيلا، سفر، كل شيء أرنو إليه.

وتقول أخرى تزوجت رجلاً جميلاً ألا تقولون: إن الله جميل يحب الجمال، فأنا اخترته جميلاً لأباهي به زميلاتي وأقراني.

وثالثة تقول تزوجت ابن الحسب والنسب فأنا أحب أن أكون معروفة بين الناس (زوجة فلان) أحب أن يشار إليّ بالبنان.

ورابعة تقول أحب الرجل الرومانسي والذي يسمعني الكلام الجميل حبيبتي روحي قلبي فأنا أحب هذا النموذج من الرجال.

وخامسة تقول أنا أحب صاحب الشهادات العليا والمراكز العليا فأنا أحب أن أتصدر المجالس بأنني زوجة الدكتور فلان.

وسادسة وسابعة. وقلما أسمع زوجة تقول: بحثت عن رجل ذي دين وخلق حتى نرتقي معاً إلى الله عز وجل حتى يعينني على

طاعة الله فإذا نسيت ذكرني وإذا قصّرت نبّهني، وإذا أخطأت سامحني، أبحث عن رجل متوضئ مصلّ تقي، نقي، عفيف، رجل اشترى الآخرة فوضعها نصب عينيه، رجل قدوته رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. رجل إن قضيت العمر معه أحب مرافقته وخدمته واللقاء به في الآخرة.

هذه الأخيرة هي التي عرفت معنى الزواج وعرفت لماذا تزوجت وعرفت قدسية هذه الرابطة، لذلك ستجدها تحافظ على بيتها إلى آخر لحظة من عمرها، لا تضحي بالثمين لعرض زائل.

بوركت هذه المرأة وبوركت أمثالها وحبذا لو تصبح كل الزوجات المسلمات المؤمنات على هذه الشاكلة.

وإليك قصة واقعية أبطالها مؤمنون فالأب سعيد بن المسيّب فقيه المدينة المنورة، والزوج عبد الله بن أبي وداعة أحد تلاميذ سعيد من طلبة العلم والزوجة بنت سعيد.

يروي الزوج عبد الله فيقول: كنت أجالس سعيد بن المسيّب، فتفقدني أياماً، فلما أتيته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي (زوجتي) فاشتغلت بها (بأمور الدفن والوفاة). قال سعيد: هلا أخبرتنا فشهدناها (حضرنا جنازتها)، ثم أردت أن أقوم، فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين؟ فقال: أنا، فقلت: وتفعل؟ قال: نعم، فحمد الله تعالى وصلى على النبي وزوجني على درهمين، فقمت، وما أدري ما أصنع من الفرح، وعدت إلى منزلي وجعلت أفكر ممن آخذ وأستدين؟ وصليت المغرب وكنت صائماً، فقدمت عشائي لأفطر وكان خبزاً وزيتاً وإذا ببابي يقرع فقلت: من هذا؟

قال: سعيد، وخرجت إليه فإذا به سعيد بن المسيّب، فظننت أنه بدا له (أي رجع عن رأيه) فقلت: يا أبا محمد لو أرسلت إليّ لأتيتك ! فقال: لا أنت أحق أن تؤتى، فقت: ماذا تأمر؟ فقال: إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك، وإذا هي قائمة خلفه في طوله، فدفعها وراء الباب ثم دخلت فإذا هي من أجمل

النساء وأحفظ الناس لكتاب الله تعالى، وأعلمهم لسنة رسول الله وأعرفهم بحق الزوج.

أي أنها اجتمعت فيها الصفات المطلوبة في المرأة الصالحة.

فمتى نصبح على شاكلة سلفنا فنختار لبناتنا الصالح التقي لنؤدي أمانة بناتنا؟؟؟؟

سؤال يحتاج من كل واحد أن يجيبه.

وأنت يا أيها الزوج أسألك السؤال نفسه لماذا تزوجت؟

تأتيني الأم تطلب عروسا لابنها والطلبات كالتالي:

يريد زوجة بيضاء طويلة ذات عيون ملونة فهو يحب الجمال أنظر إلى هذه الأم وأقول لها هذا الطلب لا تجدينه إلا في (الكتالوج) أما أنا فأدل على الصالحة المؤمنة.

وشاب آخر يريدها متعلمة على درجة عالية لأنه يريد منها أن تشتغل وتدفع راتبها في المنزل.

وآخر يبحث عن ذات الحسب والنسب فيقول أريد أن أناسب من ترفعني لا من تضعني. وآخر يقول: أريد امرأة شريكة لحياتي على الموضة فأنا أحب أن أفاخر بها زملائي.

أما المؤمن التقي إن سألته لماذا تزوجت فسيقول: بحثت عن امرأة مؤمنة تقية ورعة تساعدني على إقامة شرع الله في بيتي وفي نفسي ومع أولادي. أردت زوجة أرفع بها رأسي أمام نفسي فتصونني في نفسها وعرضها، وتحفظ مالي وتحسن تربية أولادي وتجعلني أمام أهلي كبيراً واصلاً محباً معطاءً، طلبت زوجة صالحة في نفسها مصلحة لغيرها، طلبت امرأة تعرف الحلال والحرام، أحببت شريكة عمر في الإيمان رأيت نور الإيمان في وجهها، هذه المرأة هي التي بحثت عنها وتزوجتها.

بورك هذا الشاب وبورك أمثاله الذين يرفعون أكف الضراعة إلى السماء وهم يقولون: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان٧٤]

هذه وقفة أخيرة مع كل من يحب أن يقدم على الزواج حتى يعلم أنها أمانة ومسؤولية. قال تعالى

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤)﴾ [الصافات٢٤]

وأنا أقول في الختام إذا صح اختيار الزوجين على الإيمان وأنعم الله بمزيد من الصفات الدنيوية من مال وجاه وحسب فهذا فضل ومنة وكرامة لكن المهم هو المطلب الأول والرئيسي.

نصيحة لكل المقبلين على الزواج

أرى من خلال التعامل مع النساء أن الأصل في كل من يريد أن يدخل الحياة الزوجية أن يدخل دورة تؤهله للزواج ليعلم كل واحد ما هو المطلوب منه، وما استعداداته وما قدراته على التأقلم مع الحياة الزوجية. لأنني أرى في الواقع أن البنت تدخل الحياة الزوجية وهي لا تعرف شيئا عن الزواج، ولا تعرف ما دورها، فأرى أن تتعلم فن الحياة الزوجية، وفن التربية للأجيال القادمة، كما تتعلم فن الطبخ، وفن الخياطة، وفن الماكياج، وفن اللبس، وليس الزواج بأقل أهمية مما ذكرت.

وكذلك الشباب لا يعرفون شيئا عن الحياة الزوجية، والتعامل مع النساء، والحقوق والواجبات، ولا خبرة لديه إلا من أصحاب، وقصة أمه وأبيه، لذلك لابد من دورة ليتعلم أصول الحياة الزوجية، وأصول تربية الأولاد.

والقصد من الدورات التعليمية للزوجين تعلم فن الحياة الزوجية، وفن التعامل، والذوقيات في الحياة، وحتى تنجح العلاقة الزوجية، وتسعد الأسر ويسعد الأولاد وينشؤوا سويين.

وأرجو أن تلقى دعوتي هذه الاهتمام من أصحاب الاهتمام بالأسرة، والعلاقات الزوجية، وسنرى النتائج الرائعة للدورات، وأنا على استعداد للمساهمة في هذا المشروع الرائد، ولكن من يقرع الجرس؟، يجب أن نبدأ بالتغيير للأصلح، فنسبة الطلاق ترتفع في بلادنا والجهل بالحياة الزوجية من أقوى أسبابها.

وإذا عرف الداء عرف الدواء وتيسر العلاج.

فتاوى في العلاقات الزوجية

العشرة بين الزوجين

س: زوجي- سامحه الله- على الرغم مما يلتزم به من الأخلاق الفاضلة والخشية من الله، لا يهتم بي إطلاقاً في البيت، ويكون دائماً عابس الوجه ضيق الصدر، قد تقول: إنني السبب، ولكن الله يعلم إنني والله الحمد قائمة بحقه وأحاول أن أقدم له الراحة والاطمئنان وأبعد عنه كل ما يسوؤه وأصبر على تصرفاته تجاهي.

وكلما سألته عن شيء أو كلمته في أي أمر غضب وثار، وقال: إنه كلام تافه وسخيف مع العلم أنه يكون بشوشاً مع أصحابه وزملائه.. أما أنا فلا أرى منه إلا التوبيخ والمعاملة السيئة، وقد آلمني ذلك منه وعذبني كثيراً وتردّدت مرات في ترك البيت.

وأنا ولله الحمد امرأة تعليمي متوسط وقائمة بما أوجب الله عليَّ.

هل إذا تركت البيت وقمت أنا بتربية أولادي وأتحمل وحدي مشاق الحياة أكون آثمة؟ أم هل أبقى معه على هذه الحال وأصوم عن الكلام والمشاركة والإحساس بمشاكله؟

جـ: لا ريب أن الواجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف، وتبادل وجوه المحبة والأخلاق الفاضلة، مع حسن الخلق، وطيب البشر، لقول الله عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء ١٩] وقوله سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة ٢٢٨] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: {البر حسن الخلق} رواه مسلم. وقوله عليه الصلاة والسلام: {لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق}. رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: {أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم)} صحيح الجامع ج١ ١٢٣٢إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على الترغيب في حسن الخلق وطيب

اللقاء وحسن المعاشرة بين المسلمين عموماً، فكيف بالزوجين والأقارب؟

ولقد أحسنت في صبرك وتحملك ما حصل من الجفاء وسوء الخلق من زوجك.. وأوصيك بالمزيد من الصبر وعدم ترك البيت لما في ذلك إن شاء الله من الخير الكثير والعاقبة الحميدة لقوله سبحانه: ﴿وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الانفال٤٦] وقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف ٩٠] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر ١٠] ولا مانع من مداعبته ومخاطبته بالألفاظ التي تلين قلبه، وتسبب انبساطه إليك وشعوره بحقك، واتركي طلب الحاجات الدنيوية ما دام قائماً بالأمور المهمة الواجبة، حتى ينشرح قلبه، ويتسع صدره لمطالبك الوجيهة وستحمدين العاقبة إن شاء الله، وفقك الله للمزيد من كل خير، وأصلح حال زوجك وألهمه رشده ومنحه حسن الخلق وطيب البشر، ورعاية الحقوق إنه خير مسؤول وهو الهادي إلى سواء السبيل. [الشيخ ابن باز]

زوجي لا يعاشرني بالمعروف

س: إنني متزوجة من حوالي (٢٥سنة) ولديَّ العديد من الأولاد والبنات وأواجه كثيراً من المشكلات من قبل زوجي فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني أبداً من دون سبب، ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت.. مع العلم أن هذا الرجل يصلي ويخاف الله.. أرجو أن تدلوني على الطريق السليم جزاكم الله خيراً؟

جـ: الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن، وتذكيره بالله واليوم الآخر، لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة، فإن لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها لأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة، وأن يعيذك من شره وشر غيره، وعليك أن تحاسبي نفسك وأن تستقيمي في دينك وأن تتوبي إلى الله سبحانه، مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك، أو في حق غيره، فلعله إنما سُلط عليك لمعاصي اقترفتها.. لأن الله سبحانه يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى ٣٠] ولا مانع أن تطلبي من أبيه أو أمه أو أخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوصوه بحسن المعاشرة، عملاً بقول الله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ [النساء ١٩] وقول الله عزوجل: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ ﴾ [البقرة ٢٢٨] أصلح الله حالكما، وهدى زوجك ورده إلى الصواب، وجمعكما على خير وهدى، إنه جواد كريم. [الشيخ ابن باز]

زوجي يلعنني ويسبني

س: ما حكم الشرع في طلب الطلاق إذا أصبحت العشرة مستحيلة، وذلك للأسباب الآتية، أولاً: زوجي جاهل ولا يعرف لي حقاً، وكان يلعنني ويلعن والدي ويسميني اليهودية والنصرانية الرافضية، ولكني كنت صابرة على أخلاقه القبيحة من أجل أطفالي، ولكن عندما أصبت بمرض "إلتهاب بالمفاصل" أصبحت عاجزة وغير قادرة على الصبر عليه، وأصبحت أكرهه كرهاً شديداً حتى إنني لا أطيق التحدث معه فطلبت الطلاق منه فرفض، علماً بأنني من حوالي ست سنوات وأنا في بيته عند أولادي وأنا عنده كالمطلقة أو الأجنبية، ولكنه يرفض الطلاق، أرجو من فضيلتكم التكرم بالإجابة على سؤالي، والله يحفظكم ويرعاكم؟

جـ: إذا كان حال الزوج ما ذكرت فلا حرج في طلب الطلاق، ولا حرج في المفاداة بأن تدفعي له شيئاً من المال ليطلقك من أجل سوء عشرته واعتداءاته عليك بالكلام السيء، وإن رأيت الصبر عليه مع نصيحته بالأسلوب الحسن والدعاء له بالهداية من أجل أطفالك وحاجتك إلى إنفاقه عليك وعلى أطفالك فنرجو لك في ذلك الأجر وحسن العاقبة، ونسأل الله له الهداية والاستقامة، هذه كله إن كان يصلي ولا يسب الدين، أما إن كان لا يُصلي أو كان يسب الدين فهو كافر، ولا يجوز لك البقاء معه ولا تمكينه من نفسك لأن سب دين الإسلام والاستهزاء به كفر وضلال وردة عن الإسلام بإجماع أهل العلم، لقول الله عزوجل: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة ٦٦] ولأن ترك الصلاة كفر أكبر، وإن لم يجحد وجوبها في اصح قولي العلماء، لما ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم: {بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة} رواه مسلم ولما ورد عن بريده بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر} رواه الإمام أحمد وأهل السنن ولأدلة أخرى من الكتاب والسنة غير ما ذكرنا والله المستعان. [الشيخ ابن باز]

امرأة تأخذ من مال زوجها بدون علمه

س: زوجي لا يعطيني مصروفاً، أنا ولا أبنائي، ونحن نأخذ من عنده أحياناً بدون علمه فهل علينا ذنب؟

جـ: يجوز للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمه ما تحتاج إليه هي وأولادها القاصرون بالمعروف من غير إسراف ولا تبذير إذا كان لا يعطيها كفايتها لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة رضي الله عنها قالت: {يا رسول الله، إن أبا سفيان لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بنيَّ} فقال صلى الله عليه وسلم: {خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك} متفق عليه والله ولي التوفيق. [الشيخ ابن باز]

إذا نصحت المرأة زوجها

س: إذا نصحت المرأة زوجها المتهاون في أداء الصلاة في المسجد، وأظهرت الغضب عليه هل تأثم على ذلك لكبر حقه عليها؟

جـ: لا تأثم المرأة في نصحها لزوجها إذا تعاطى ما حرم الله عليه، كالتهاون بالصلاة مع الجماعة أو شرب المسكر أو السهر في الليل، بل هي مأجورة والمشروع أن تكون النصيحة بالرفق والأسلوب الحسن، لأن ذلك أقرب إلى قبولها والاستفادة منها، والله ولي التوفيق.

[الشيخ ابن باز]

زوجي مدمن على التدخين

س: زوجي مدمن على التدخين وهو يعاني من الربو، ووقعت بيننا مشكلات عدة من أجل الإقلاع عنه، وقبل خمسة أشهر صلى زوجي ركعتين لله وحلف بألا يعود إلى التدخين، ولكنه عاد للتدخين بعد أسبوع من حلفه وعادت المشكلات بيننا، وطلبت منه الطلاق، ولكنه وعدني عدم العودة إليه وتركه للأبد، لكنني غير واثقة منه تماماً، فما رأيكم السديد، وما كفارة حلفه، وبماذا تنصحوني.. جزاكم الله خيراً؟

جـ: الدخان من الخبائث المحرمة، ومضاره كثيرة، وقد قال الله سبحانه في كتابه الكريم في سورة المائدة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ﴾ [المائدة ٤] وقال سبحانه في وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

ﭐلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف ١٥٧] ولا شك أن الدخان من الخبائث، فالواجب على زوجك تركه والحذر منه طاعة لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وحذرا من أسباب غضب الله وحفاظاً على سلامة دينه وصحته وعلى حسن العشرة معك. والواجب عليه عن حلفه كفارة يمين مع التوبة إلى الله سبحانه من العودة إليه، والكفارة هي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة مؤمنة.. ويكفي في ذلك أن يعشيهم أو يغديهم أو يعطي كل واحد نصف صاع من قوت البلد، وهو كيلو ونصف تقريباً. ونوصيك بعدم مطالبته بالطلاق إذا كان يصلي وسيرته طيبة وترك التدخين، أما إن استمر على المعصية فلا مانع من طلب الطلاق، ونسأل الله له الهداية والتوفيق للتوبة النصوح. [الشيخ ابن باز]

الحالة النفسية تجيز الامتناع

س: هل يقع على المرأة إثم إن امتنعت عن زوجها حين يطلبها بسبب حالة نفسية عابرة تمر بها، أو لمرض ألم بها؟

جـ: يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه ولكن إذا كانت مريضة بمرض نفسي لا تتمكن من مقابلة الزوج معه أو مريضة بمرض جسمي فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: {لا ضرر ولا ضرار} صحيح الجامع ج٢ ٧٥١٧ وعليه أن يتوقف أو يستمتع بها على وجه لا يؤدي إلى ضرر.
[الشيخ ابن عثيمين]

طلب الطلاق للحاجة

س: إذا أراد زوجي الزواج من أخرى وأخبرني بذلك، ورفضت وعذري في ذلك أنه ليس له حاجة من تلك الزوجة حيث أنني أنجبت له الأولاد ومؤدية كافة حقوقه وأصر على الزواج فقلت له إذن طلقني فهل أنا على حق أفتوني في هذا؟

جـ: لا يحق لك منعه من الزواج مهما كان عملك معه فقد تكون رغبته في الأولاد أو في إعفاف المرأة أو رأى أن الزوجة الواحدة لا تعفه، وعلى كل حال فلا يحق لزوجته منعه من الزواج بغيرها لكن إذا خافت أن يجور معها أولا تستطيع العيش مع الضرة فلها طلب الطلاق للحاجة ولا يجوز طلب الطلاق لغير ضرورة. [الشيخ ابن جبرين]

عقم الرجل يبيح طلب الطلاق

س: امرأة متزوجة ولها مدة لم تنجب، ثم تبين بعد الفحص أن العيب في زوجها وأن الإنجاب مستحيل بينهما، فهل يحق لها أن تطلب الطلاق؟

جـ: يحق للمرأة هذه أن تطلب الطلاق من زوجها إذا تبين أن العقم منه وحده، فإن طلقها فذاك، وإن لم يطلقها فإن القاضي يفسخ نكاحها وذلك لأن المرأة لها حق في الأولاد وكثير من النساء لا يتزوجن إلا من أجل الأولاد فإذا كان الرجل الذي تزوجها عقيماً فلها الحق أن تطلب الطلاق ويفسخ النكاح، هذا هو القول الراجح عند أهل العلم.

[الشيخ ابن عثيمين]

لا أحبه وأرغب أن يطلقني

س: زوجني أخي الأكبر دون رضى مني، ومع ذلك بقيت مع زوجي ست سنوات، وأنا معه الآن وليس لنا أولاد، غير أني لا أحبه وأرغب أن يطلقني غير أنني سمعت حديثاً معناه: من طلبت الطلاق من غير بأس فلا تدخل الجنة، فما الحل؟

جـ: حيث أجزت تصرف أخيك وذهبت مع الزوج بدون ممانعة ثم بقيت معه هذه المدة الطويلة فإن العقد صحيح حيث إنه يصح بالإجازة لكن متى لم تجدي من نفسك ارتياحاً وانبساطاً معه بل أحسست بالضيق والكراهية وخفت أن تقصري في حقه ولم ترزقي منه ولداً فإن هذه أسباب تجيز طلب الفراق. [الشيخ ابن جبرين]

حكم طلاق الحائض وهل يقع

س: هي أم لطفلين وقد طلقها زوجها ولكنها وقت الطلاق كانت غير طاهرة ولم تخبر زوجها بذلك حتى حينما ذهبوا إلى القاضي أخفت ذلك عنه إلا عن أمها التي قالت لها لا تخبري القاضي بذلك وإلا فلن تطلقي ثم ذهبت إلى اهلها ثم أرادت الرجوع إلى زوجها خوفاً على الأطفال من الضياع والإهمال فما حكم هذا الطلاق الذي حدث وعليها العادة الشهرية؟

جـ: الطلاق الذي وقع وعلى المرأة العادة الشهرية اختلف فيه أهل العلم وطال فيه النقاش أنه هل يكون طلاقاً ماضياً أم طلاقاً لاغياً ١)وجمهور أهل العلم على أن يكون الطلاق ماضياً ويحسب على المرء طلقة ولكنه يؤمر بإعادتها وأن يتركها حتى تطهر من الحيض ثم تحيض مرة ثانية ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق هذا الذي عليه جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة: الإمام أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة. ٢) ولكن الراجح عندنا ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه أن الطلاق في الحيض لا يقع ولا يكون ماضياً ذلك لأنه خلاف أمر الله ورسوله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: {من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد} صحيح الجامع ج٢ ٦٣٩٨ والدليل في ذلك في نفس المسألة الخاصة حديث عبد الله بن عمر: حيث طلق زوجته وهي حائض فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: {مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها ،وان شاء امسكها،فإنها العدة التي أمر الله} صحيح ابن ماجة ج١ ١٦٣٨، فالعدة التي أمر الله بها أن تطلق عليها النساء أن يطلقها الإنسان تطاهراً من غير جماع وعلى هذا فإذا طلقها وهي حائض لم يطلقها على أمر الله فيكون مردوداً فالطلاق الذي وقع على هذه المرأة نرى أنه طلاق غير ماض، وأن المرأة لا زالت في عصمة زوجها، لا عبرة في علم الرجل في تطليقه لها أنها طاهرة أو غير طاهرة، نعم لا عبرة بعلمه لكن إن كان يعلم صار عليه الإثم وعدم الوقوع وإن كان لا يعلم فإنه ينتفي وقوع الطلاق ولا أثم على الزوج. [الشيخ ابن عثيمين]

اللهم فقهنا في الدين

قالـوا لهـا

قالوا لهـا: إيـاك والـزواج عـن طريـق الأهـل وتعرّفـي علـى شريك العمر عن طريق الصحبة

فخـالفوا قـول الله تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥]

محصـنات: عفيفـات لا يقـربن الزنـا، مسـافحات: هـن الزوانـي اللـواتي لا يمتنعن عن أحد أرادهن بالفاحشـة، متخـذات أخـدان: الصـديق أو الخليـل. لا يجـور زواج غير المتعففات عن الزنـى أو اللاتـي يتخذن الصديق أو الخليل.

قالوا لهــا: لا مانع من الزواج العرفي

فخـــالفوا الرسـول ﷺ قال رسول الله ﷺ {أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل –ثلاثاً- فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها} [أحمد ١٥٦/٦، أبو داود ٢٠٨٣، الترمذي ١١٠١، ابن ماجة ١٨٧٦ وهو صحيح]. الزواج العرفي هو أن يقيم الرجل علاقة مع امرأة زميلة له في الجامعة –مثلاً- فيمارس معها الجنس، ثم ترجع إلى بيت أبيها الذي ينفق عليها، وهذا العقد فاسد لأنه فقد شرطا من شروط النكاح التي لا يصح إلا بها، وهو موافقة ولي الأمر.

قالوا لهــا: تنعمي بالكلام حين الحديث مع الرجال

فخالفوا الله تعالى ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٢]. الخطاب لنساء النبي ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، لا تخضعن بالقول:نهى عن ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال حتى لا يطمع من كان في قلبه مرض.

قالوا لهــا: إياك والزواج المبكر والزواج قبل إنهاء الدراسة الجامعية

فخـــالفوا الرسـول ﷺ قال رسول الله ﷺ {إذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن في الأرض

فتنة وفساد عريض}. صحيح الجامع ج٢٧٠١

قالوا لها: إياك والشاب الملتزم بالدين وابحثي عن الشاب المودرن.

فخالفوا الله تعالى الذي قال ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

قالوا لها: لا تلتزمي بالأحكام الشرعية إلا إذا اقتنعت.

فخالفوا الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: ٦٩] أنى يصرفون: كيف يصرفون عن

الهدى إلى الضلال.

قالوا لهـــا: النيـة مهمـة جـداً فـإذا كنـت طيبـة والرجـل كـذلك فصافحيه.

فخـــــــالفوا الرسـول ﷺ قـال رسـول الله ﷺ {لأن يطعن فـي رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له} [الطبراني في الكبير ٢٠ظ٢١١ بسند حسن].

عن عائشة رضـي الله عنهـا أن رسـول الله ﷺ {كـان يقـول للمـرأة المبايعـة: قـد بايعتـك، كلامـاً وقالت: ولا والله ما مست يده يد امرأة قط فـي المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: قد بايعتك على ذلك} [صحيح البخاري ٢٧١٣]

قالوا لهـــا: لا بأس بالاختلاط ما دامت الغاية شريفة.

فخـــــــالفوا الرسـول ﷺ قـال رسـول الله ﷺ {لا يخلـون رجـل بـإمرأة إلا مع ذي محرم} [البخاري ٣٠٠٦ ومسلم ١٣١٤]

قـال رسـول الله ﷺ {لا يخلـون رجـل بـإمرأة، فـإن الشيطان ثالثهما} [أحمد في المسند ١٨/١ بسند صحيح]

قالوا لهـــا: لا مانع من زواج المتعة.

فخـــــــالفوا الرسـول ﷺ زواج المتعة هو أن يتزوج الرجل المرأة إلـى أجل -يوم أو يـومين أو أكثـر- فـي مقابـل شـيء يعطيـه إياها من مال أو نحوه، أي القصد من الزواج التمتع المؤقت لا الزواج الدائم المستقر.

عـن سـبرة الجهنـي رضـي الله عنـه: أنـه كـان مـع رسول الله ﷺ، فقال: {يا أيها الناس، إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله

قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً} [صحيح مسلم ١٤٠٦]

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية. [صحيح البخاري ٤٢١٦، ومسلم ١٤٠٧]

قالوا لهـا: لا بأس بمخالطة الرجال لأن شخصيتك قوية ولا ضرر عليك.

فخالفوا الله تعالى ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

يغضضن من أبصارهن: يكففن أبصارهن عن النظر إلى ما لا يحل لهن النظر إليه وجواز النظر إلى الرجال مشروط بما لم يكن بشهوة مع أمن الفتنة، ووجود الحاجة لا يعني جواز اختلاط المرأة بالأجانب وتبادل النظر والحديث معهن لغير حاجة. قال الإمام الفخر: (قدم غض الأبصار على حفظ الفروج لأن النظر بريد الزنى ورائد الفجور والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يحترس منه) [التفسير الكبير ٢٣/٢٠٥].

حقاً إن المرأة المؤمنة أعقل من أن تؤدي بنفسها إلى التهلكة وبالأخص عندما تقف عند الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٦]

من أخطأت فالباب مفتوح والتوبة مقبولة والرب غفور كريم، فتعالي إلى رحاب الله وبسرعة قبل فوات الأوان.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠]

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٩]

شياطين الإنس يدعونك إلى الغواية والنار والله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم يدعوانك إلى المغفرة والجنة فلمن تسمعين؟؟

يا مؤمنة يا مسلمة يا من تسيرين على درب خديجة رضي الله عنها، وفاطمة رضي الله عنها و عائشة رضي الله عنها،

لمن تستجيبين؟ ومن تلبين؟

قطعاً الجواب... القول قول الله ورسوله لا ما يقوله الغاوون.

أخيرا أحببت أن تقرا المسلمة ما تكتبه نساء الغرب عن مجتمعين وعن الإسلام والمرأة المسلمة

١ - قالت هيلين ستانبري(كاتبة أمريكية)

أن المجتمع المسلم مجتمع كامل وسليم ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الشاب والفتاة،

ثم تقول:ولهذا انصح بان تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من الإباحية والانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا.

٢ - وقالت الممثلة المعروفة مارلين مونرو:

أنا احتقر نفسي و أنا نادمة على اليوم الذي حرمت نفسي من الأمومة ودفء الأسرة.

٣ - وكتبت اندريا دوراكن (عالمة اجتماعية أمريكية):

تحت عنوان (خلاعة):

بدافع اللذة يربطوننا وكأننا قطع لحم ويعلقوننا على الأشجار ويصورون الاغتصاب ويعرضونه في السينما وينشرونه في المجلات.

٤ - وأليسا وزر(ألمانية تحمل راية الدفاع عن المرأة)

تدافع عن الحقوق الإنسانية للمرأة في مواجهة استغلالها في تجارة الخلاعة

واقترحت قانونا لمكافحة الخلاعة.

ما رأيك بعدما عرفت رأيهن في ما هم فيه من انحلال وقولهن في دينك وحجابك فهل أنت راجعة إلى دينك؟ وهل أنت معتزة به؟

الخاتمــة

في هذا الكتاب سرنا في رحلة عبر الحياة الزوجية وقضاياها وهمومها.

رحلة انتهت وأنا أطمع أن تكون النتيجة لهذه الرحلة أثرا طيبا في مراجعة كل الأسر لمسيرتها ومراجعة لكل الشباب والشابات المقبلين على الشراكة لما هم مقبلون عليه.

حتى نحقق خير هذه الرحلة وأنا دائماً أقول ليس العيب في الإنسان أن يخطئ إنما العيب أن يعرف الحق فلا يرجع إليه.

نخطئ كلنا ولكن الشجاع فينا من يعترف بخطئه ثم يرجع عنه إذا استبصر الحق.

حاولت أن أضيء الطريق بأنوار القرآن والسنة.

وأسأل الله أن تسيروا في الطريق حتى تحققوا سعادة الدارين: هناء الدنيا ورضى الله سبحانه وتعالى.

أصلحوا فإن الله يغفر ما قد سلف ولنفتح صفحات جديدة مضيئة في حياتنا تغير وتبدل أحوالنا ولتكن حياتنا هناء وسعادة.

{المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف} صحيح الجامع ج٦٦٦١٢

هكذا قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

راجعوا سلوككم في بيوتكم أزواجاً وزوجات، ثم قوّموها على منهج النبوة فستجدون أن الخير في هذا المنهج.

وفرق بين من يعيش بسعادة ومن يعيش في جوٍ مضطرب لا تسوده المحبة والوئام، ولا تتحقق السعادة إلا باتباع الإسلام وأحكام الإسلام، فعودواً إلى النبع الصافي فارتووا منه لتسعدوا.

ومن منا لا ينشد السعادة ويطلبها، فإذا عُرف الطريق فلا بد من سلوكه.

قـال تعـالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧]

وحاولت أن أقدم نصائح للزوجين من خلال معايشتي لمشاكل الأسر ومحاولتي للإصلاح. فإن من يعرف الداء يسهل أن يعرف الدواء أسأل الله العفو والعافية في حياتنا الأسرية والصحية والاجتماعية.

المؤلفة ومؤلفاتها

خريجة كلية الشريعة الجامعة الأردنية في عام ١٩٧٤م.
عملت في التعليم في الأردن والإمارات والسعودية.
عملت في الدعوة والوعظ والإرشاد منذ تخرجها.
جمعت دروسها في دوسيهات بلغت (١٢)
وكتبها الصادرة عن دار المأمون :

١: ربنا وتقبل دعاءِ	وهو تحت الترجمة للإنجليزية
٢: تفسير سورة الكهف	عربي /إنجليزي
٣: تفسير سورة الفاتحة	عربي /إنجليزي
٤: الموت وأحكامه	عربي /إنجليزي
٥: عالم المرأة المسلمة	عربي /إنجليزي
٦: الحجاب منهج حياة	عربي /إنجليزي
٧: حقوق الزوجين	عربي

وتحت الطباعة حقوق الزوجين إنجليزي

المراجـــع

١- القرآن الكريم.
٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.
٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الشيخ ناصر الدين الألباني)
٤- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.
٥- المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم (د.عبد الكريم زيدان)
٦- المرأة راعية في بيتها داعية (د.أحمد بن محمد بابطين).
٧- حقوق المرأة في الإسلام (د.جميلة عبد القادر الرفاعي و د.محمد رامز عبد الفتاح العزيزي).
٨- رياض الصالحين (الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي).
٩- مركز المرأة في الحياة الإسلامية (د. يوسف القرضاوي)
١٠- شخصية المرأة المسلمة (د. محمد علي الهاشمي)
١١- تجاربي الواقعية مع النساء في حل مشاكلهن مع الأزواج.
١٢- عدد من المواقع الإسلامية في الإنترنت.